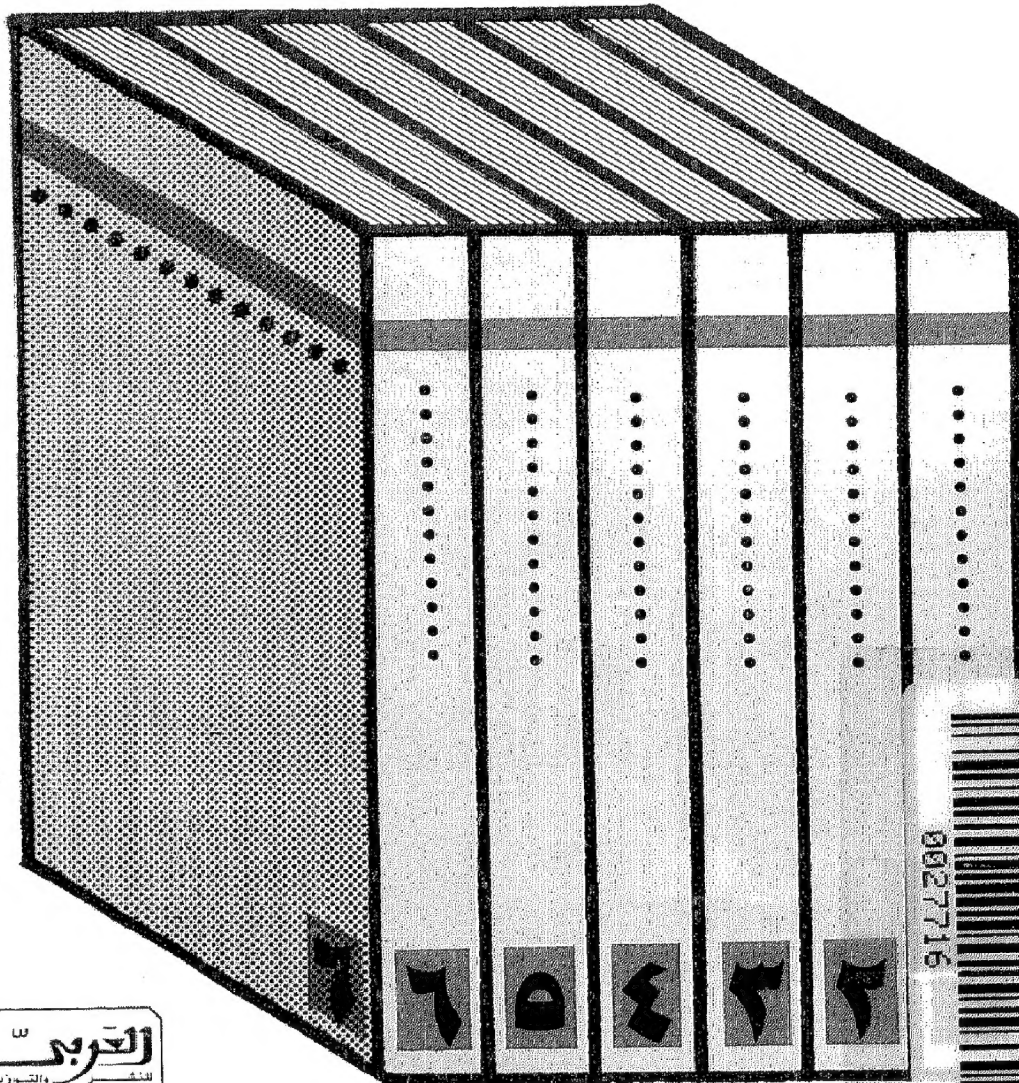


د. شعبان عبد العزيز خليفة

الدوريات

في المكتبات و مراكز المعلومات



للشعر
والنثر
والترجمة



Bibliotheca Alexandrina

د. شعبان عبد العزيز خليفة

الدوريات
في المكتبات ومراكز المعلومات

مقدمة السلسلة

كان النجاح الذي لاقته سلسلتنا « الأعمال الأساسية في علوم المكتبات » دافعا قويا لنا في اصدار هذه السلسلة الجديدة ، ولما كانت السلسلة الاولى تعالج مجالات المعلومات والمكتبات في كتب كبيرة فان سلسلة « دراسات في الكتب والمعلومات » التي نتشرف بتقديم باكورتها تهدف الى معالجة موضوعات محددة في كتب متوسطة الحجم بطريقة غير مفرقة في التخصص بحيث يستفيد منها المثقف العام الى جانب المتخصصين في هذه الموضوعات .

وقد خطط لهذه السلسلة الجديدة ان تصدر على اعداد كل شهرين يتناول كل عدد منها موضوعا دقيقا من موضوعات المكتبات والمعلومات والعلوم المتصلة بهما باقلام متخصصين في تلك الموضوعات .

والسلسلة تفتح ذراعيها لكل الاضافات في تلك الموضوعات لتحقيق لمهنة المكتبات والمعلومات ما نرجوه لها من تقدم وازدهار .

د . شعبان خليفة

مقدمة

رغم أن ظهور الدوريات جاء بصفة عامة متأخرا عن ظهور الكتب بخمسة عشر قرنا من الزمان على الأقل ، حيث لا يزيد عمرها الحقيقي عن خمسة قرون الا أنها في هذه الفترة قد تطورت وتنوعت تنوعا عظيما بحيث أصبحت أخطر مصادر المعلومات في وقتنا الحاضر وأصبحت تفضل الكتب التقليدية من نواح كثيرة وذلك لقدرتها على حمل أحدث المعلومات في كافة المجالات ، وقدرتها الفائقة على ملاحقة تطورات العلم أولا بأول بحكم طريقة صدورها على حين قد تموت المعلومات في الكتب بعد صدورها مباشرة بسبب بطء إصدار الكتب . كما كان لرخص أسعارها عن الكتب وسرعة دورانها ما يجعل دائرة قرائها أوسع بكثير من دائرة قراء الكتب . وكان لتعدد الكتاب في العدد الواحد من الدورية أثره في جذب عدد أكبر من القراء وامتدادهم بوجهات نظر مختلفة في المجلد الواحد ، وهذا ما يفشل فيه الكتاب .

ولهذا كان عدد ما يصدر من الدوريات في العالم سنويا أكثر بكثير من الكتب فضلا عن الأعداد المختلفة من كل دورية ، وربما يرى الخبراء في هذا القبض المخرق من الدوريات خطرا داهما على المعرفة البشرية ، حيث يصعب على المرء حتى العالم المتفرغ تتبع ما ينشر في الدوريات في مجال معين مهما دق تخصصه ، فعدد الدوريات في المجال الواحد كثير جدا وبلغات عديدة وينشر على نطاق جغرافي واسع يضم الكرة الأرضية كلها . ورغم هذا فالإنسانية تسعى دائما نحو حل مشاكلها ، فقد استطاع البيولوجيون السيطرة على هذا الطوفان من الدوريات سيطرة خارجية وداخلية وطوعوه لخدمة العلم والعلماء مثلما فعلوا من قبل مع الكتب وكما يفعلون مع بقية مصادر المعلومات غير المطبوعة كالمواد السمعية والبصرية والمصغرات الفيلمية .

ويهدف هذا الكتاب رغم صغر حجمه الى رصد وتصوير وقياس حركة الدوريات العالمية . . وكان لابد له بادئ ذي بدء من الدخول في تعريف وتحديد ماهية المطبوعات الدورية لأنها دون سائر مصادر المعلومات قد أثارت من الجدل وعدم الاتفاق حولها الشيء الكثير ، كما أن تقسيمها وتصنيفها في مجموعات وفئات قد خلق العديد من المشاكل . . ومن ثم كان لازما بسط هذا كله ومناقشته . بعد هذا يتصدى البحث للنشأة الدورية وتطورها وهي مدخل طبيعي لدراسة عدد الدوريات في العالم واتجاهاتها النوعية وعدد ما ينشر فيها من مقالات في محاولة لتقدير حجم المعلومات التي

تعالجها تلك المطبوعات ، ولما كان الرقم والاحصاء هو دائما مخ العلم فلم يال الباحث جهدا في السعى وراءه وتدعيم البحث به في موضعه وجدولة المعلومات كلها امكن ذلك .

ولما كان عدد الدوريات وما ينشر بها من مادة علمية فوق طاقة القارئ الفرد من جهة وتتعدى حدود الزمن المتاح له من جهة ثانية فان مسألة السيطرة على هذا الطوفان من المطبوعات قد نوقشت باستفاضة ، سواء كان ذلك بالنسبة للدوريات التي تصدر او بالنسبة لمجموعات الدوريات المقتناة في المكتبات ومراكز المعلومات ، او كان الامر متعلقا بالمقالات التي تنشر في الدوريات ، وذلك تحقيقا لاقصى استفادة ممكنة وحتى لا يبتلع الوحش خالقه كما يقولون .

وانى لامل ان ينتفع بهذا البحث في تلك الحدود ، والله المستعان .

د . شعبان خليفة

الدوريات ماهيتها وفئاتها

لم يثر جدل عنيف وكثير حول أى من مصادر المعلومات قدر ما اثير حول الدوريات وحتى الآن ليس هناك تعريف قاطع ومتفق عليه لمفهوم المطبوع الدورى ، ولكن ما يمكن القطع به هو أن ثمة فكرة عامة عن المطبوع الدورى ، اما التعريف الجامع المانع فغير موجود .

جاءت منظمة اليونسكو فى سنة ١٩٦٤ فعرفت الدوريات بأنها تلك المطبوعات التى تصدر على فترات محددة أو غير محددة (منتظمة أو غير منتظمة) ولها عنوان واحد ينتظم جميع حلقاتها (أو اعدادها) ويشارك فى تحريرها العديد من الكتاب ويقصد بها أن تصدر الى مالا نهاية (أى لا يوضع حد معين تقف عنده الدورية) وقد قسمت المنظمة الدوريات الى فئتين كبيرتين :

(١) الصحف ومنها الصحف اليومية (التى تصدر أربع مرات اسبوعيا على الأقل) والصحف غير اليومية (التى تصدر اقل من أربع مرات فى الاسبوع) وسوف نلاحظ أن الولايات المتحدة على الأقل لا تدخل الصحف ضمن المطبوعات الدورية بل تجعلها مصدرا مستقلا من مصادر المعلومات بينما أنجلترا مثلا تعتبر الصحف من المطبوعات الدورية . وسنناقش ذلك على الصفحات التالية :

(ب) المجلات . وهى تنقسم الى مجلات عامة تهتم المثقف العام والمتعلم العام ومجلات متخصصة فى أى مجال من المجالات الطب أو احد فروعها أو الهندسة أو الادارة أو المكتبات أو التوثيق وهكذا ومن الواضح أنه لا يهتم بها سوى المتخصصين . (١)

بيد أن التعريف السابق لا يخرج عن كونه فكرة عامة من المطبوع الدورى لا يحدد خصائصه بالدقة والتفصيل وهو ما سأحاوله الآن . أن العناصر التى يمكن ان تسبغ على الدورى ماهيته هى :

- ١ — عنوان واحد ينتظم جميع حلقاته (أو اعداداه واصداراته) .
- ٢ — رقم مسلسل يسلم العدد الى الذى يليه
- ٣ — عدم وجود حد يقف عنده المطبوع .
- ٤ — تضامر خليط من الجهود الفكرية فى انتاج الدورى . هذه العناصر مجتمعة وليس كل منها أو أى منها على حدة هى التى تعطى الدوريات ماهيتها وشخصيتها بين مصادر المعلومات وقبل الدخول فى تفاصيل كل من

هذه العناصر اود ان اشير الى اختلاف الاصطلاح الذى يطلق على هذه المطبوعات بين الولايات المتحدة واوروبا . فالاولى تستخدم كلمة Serials والثانية على العموم تستخدم كلمة Periodicals او ما يعادلها في اللغات الاخرى في اوروبا وسوف اناقش دوافع كل من هذين الاتجاهين في نهاية هذا الجزء من البحث (٢) .

اما عن العنصر الاول وهو العنوان فقد يكون هذا العنوان مختصرا عبارة عن كلمة واحدة مثل اكتوبر . الرسالة ، Time, Choice وربما كان السبب في اختيار كلمة واحدة للعنوان ان تكون سهلة التذكر واسرع دورانا وقد يكون العنوان كلمتين او عبارة كذلك قد يعبر العنوان بطريقة عامة عن موضوع الدورية وهذا الصق شىء بالدوريات المتخصصة مثل مجلة : صحيفة المكتبة : عالم المكتبات ، السياسة الدولية School and Society - Philosophy of science.

وفي كثير من الاحيان تصادف اسم الهيئة المصدرة للدورية جزءا من العنوان : مجلة كلية الآداب . مجلة الجمعية . . . ، . . مجلة هيئة . . كما قد يكون في عنوان الدورية ما يدل على طريقة صدورها مثل : التقرير السنوى . . نشرة . . ومن امثلتها . .

Annual Report on The progress of chemistry Bulletin or Bibliography وفي عرف المكتبيين وخاصة في مجال الفهرسة يمكن الا تستخدم مثل هذه العبارات العامة كمدخل رئيسي وحيانا يعتمد بعضهم على اضافة اسم الهيئة المصدرة لاعطاء دلالة محددة لها . كذلك هناك عناوين دوريات هي عبارة عن اختصارات مركبة او اختصارات مفردة مثل Jama or A.B.C وعناوين الدوريات نفسها — وعلى واجهتها — عرضة للتغير فمجلة A.L.A Bulletin تغير عنوانها ليصبح American Libraries. وغير ذلك كثير جدا ، وقد يستمر الترقيم منسلسلا مع العنوان الجديد وقد يبدأ ترقيم جديد ودائما يكون هناك ما يدل على الاستمرار حين يتغير العنوان .

اما التردد (او فترات الصدور) وهو العنصر الثانى ، فقد يكون غير منتظم في فترات محددة ومعروفة سلفا . وقد يكون منتظما بدقة فقد يكون يوميا او اسبوعيا او كل اسبوعين او مرتين في الشهر (نصف شهري) او كل ثلاثة اسابيع او شهريا او كل شهرين او كل ثلاثة اشهر (فصليا) او كل ستة اشهر (نصف سنوى) او سنويا .

وهذا التردد Periodicity or Frequency يعبر عنه في الدورية اساسا بواسطة التواريخ : اليوم — الشهر — الفصل — السنة — وفي الدوريات العربية قد تكون التواريخ بالتاريخ الميلادى وحده او بالتاريخين الميلادى والهجرى او بالتاريخ الهجرى وحده وهذا يتوقف على المنطقة التى تصدر فيها الدورية . كذلك ايضا قد يختلف التعبير عن اسم الشهر في منطقة

الشام ومصر والمغرب العربي على الرغم من استخدام التاريخ الميلادي وفي الدوريات الأجنبية تختلف تسمية الفصول حتى في الدولة الواحدة فقد يطلق على الخريف Autumn or Fall وقد تعرف الفصول بواسطة الشهر الذي ينشر فيه العدد من الدورية على التابع او قد ترقم الفصول بالاول والثاني والثالث والرابع وهكذا . . ونلاحظ في التقارير السنوية على وجه الخصوص قد لا يعبر التاريخ المعطى على المطبوع عن السنة التقويمية ففي المكتبات ومراكز المعلومات يستخدم الشكل ١٩٧٠ - ١٩٧١ ليعطى سنتين كاملتين من اول يناير حتى ديسمبر في كل منهما بينما الشكل ٧٠ - ١٩٧١ - ٧١ يستخدم ليعطى ٢٤ شهرا من سنتين مقسومتين . وعلى أي حال مهما كانت طريقة التردد فأنه من الصدور على حلقات او اعداد (منتظمة او غير منتظمة) يكنسب المطبوع الدوري ماهيته . ومن هنا فأن الدورية بالضرورة عمل تصدر حلقاته على فترات وتحمل هذه الحلقات تواريخ محددة بطريقة او بأخرى .

ومن وجهة نظر التقنين الانجلوامريكي للفهرسة هناك تحديد : لكي يكون العمل دورية «لابد من صدوره اكثر من مرة في السنة» . وعليه فأنه من الناحية العملية ينظر المهرسون الى المطبوع السنوي او الذي يصدر كل سنتين او ثلاث سنوات على انه « مسلسل » وليس « دوري » ومن جهة ثانية فان النص الامريكي للتقنين يستبعد الصحف من تعريف الدوريات بينما النص البريطاني يثبتها ضمن الدوريات .

ويرتبط بالتاريخ على اعداد الدورية الترتيم Seriality ويعبر عنه عادة في المطبوع بواسطة سلسلة من الارقام العربية او الرومانية او الهندية وكما هو الحال في التواريخ قد تحدث تعقيدات في الترتيمات . فقد يحمل الدوري اكثر من ترتيب : ترتيب للمجلد وترقيم العدد ، وقد يحمل ترتيبا باعتباراه جزءا من سلسلة وترقيما آخر باعتباره جزءا من سلسلة فرعية . وقد يكون الترتيم بالفاظ بدلا من ارقام ، كما قد يكون الترتيم بالحروف ومن هذا القبيل :

The Journal of polymer Chemistry — A-2 polymer physics B,
Polymer letter — C.polymer Symposia.

وهكذا .

ورغم هذا فان التردد والترقيم لا يكفيان للتفريق بين الدوريات وبعض المطبوعات الاخرى غير الدورية مثل الاعمال الموسوعية ومجموعات الابحاث التي ترد مجلداتها الاولى لاول مرة الى المكتبة وخاصة اذا كانت مغلقة وغير مجلدة ومن هنا يكون للعنصرين الاخيرين دور هام في تمييز الدورية . ذلك ان تخطيط الدورية يقصد بها ان تصدر الى مالا نهاية او لا يحدد مسبقا انها ستظل تصدر لفترة محددة معينة او في عدد معين من المجلدات حقا قد تتوقف الدورية ولكنها لا تختتم بينها الاعمال الموسوعية تختتم مهما طالبت فترات صدورها ومهما كان عدد مجلداتها وذلك بسبب استنفاد

الموضوع أو المادة العلمية اما الدورية فلا يكون استنفاد الموضوع سببا في توقفها .

وباستثناء المجاميع والكتب المركبة فان من النادر ان يكون للمطبوع العادى عديد من الكتاب وفي حالة المجاميع والكتب المركبة قد لا يتضح مجهود كل من المؤلفين بينما في الدوريات يبرز مجهود كل كاتب على شكل مقال او تعليق او عرض او نحو ذلك من المجهودات الذهنية .
لقد وضعت هاندوفر — كبيليجرافية — يدها على عنصر آخر لتمييز الدورية بخلاف العناصر السابقة التى بلورتها ، وهو عنصر الصنعة او الشكل المادى فى المطبوع الدورى حيث تقول « من الواضح ان الدورية تختلف فى صنعتها عن الكتاب وهى تفعل ذلك لانها يجب ان تطبع وتوزع فى فترات محددة ومنظمة وكلما كانت الفترات اقصر كلما تأثر الشكل المادى (الصنعة) ولان هذه المطبوعات يجب ان تصدر دائما فان السعر يجب ان يظل منخفضا وكلما كانت الفترات اضيق كلما كان السعر أرخص » .

تلك هى الخصائص العامة التى اجمع عليها الباحثون فى هذه النقطة رغم ان البحث عن تعريف الدوريات قد شغل اذهان طوائف عديدة من الباحثين سواء تجار المطبوعات او البليوجرافيين او المكتبيين او رجال المعلومات وحتى رجال القضاء والمؤرخين وتبدو صعوبة القضية من المحاولات التى قام بها دى بريل Du Prel وكاينجز Kienningers ولخمان Lehman. لقد قام لخمان على سبيل المثال بجهد جهيد فى حصر تسع خصائص للدورية :

- ١ — ارتباطها بمكتب (هيئة — مؤسسة — مصلحة ..) يقوم على تحريرها .
- ٢ — الجماعية
- ٣ — الاستمرارية
- ٤ — الاستنساخ الميكانيكى
- ٥ — التردد
- ٦ — الانتشار (بمعنى العلنية)
- ٧ — برنامج النشر
- ٨ — الوقت المحدد
- ٩ — الشمول

وبعد ٣٦ صفحة من الاضافة فى شرح هذه الخصائص جميعا يصل لخمان الى التعريف التالى :

« الدورية عمل مطبوع يظهر بانتظام ، ويقصد به ان يستمر الى مالا نهاية ، وهى لا تهتم بالحوادث اليومية (وهذا يعنى انه يستبعد الصحف) ولكنها توجه اهتمامها فقط الى آخر التطورات فى مجال معين ، واعدادها

معنى بها سواء في محتوياتها او اخراجها وهذه الاعداد تمثل وحدة داخلية وخارجية تجيء نتيجة لسياسة تحريرية مستقرة وتخدم الدوريات في الاعم الاغلب مجالات محدودة ولهذا فان حدود قرائها متنوعة ومن حيث الشكل المادى فانه يتناسب مع احتياجات دوائر القراء الذين ينتشرون عادة في دائرة واسعة ولا تربطهم بالتالى بمكان النشر اية روابط .

ومن الطريف ان عددا كبيرا من الباحثين اشار الى ان ماعية الدورية رتعريفيا يختلف ويتغير من قرن الى قرن وليس هذا مجال استعراض تلك الفكرة وفي الولايات المتحدة اليوم لابد للدورية ان تفى بالمتطلبات الآتية اذا كان لها ان تتمتع بامتيازات البريد :

١ — لابد ان تصدر الدورية او الصحيفة بانتظام في فترات محددة وعلى الاقل اربع مرات في السنة وتحمل تاريخ العدد ومرقمة في تتابع .

٢ — يجب ان تصدر عن مكتب نشر معروف .

٣ — يجب ان تتكون من افرخ مطبوعة (حتى تستبعد المصغرات الفيلمية) .

٤ — يجب ان تنشر لبث معلومات ذات طابع عام او تكون معلوماتها ذات صفة ادبية علمية ، فنية وتكنولوجية .

٥ — يجب ان يكون لها قائمة مشتركين معقولة .

وفي كلا النصين البريطانى والامريكى من القواعد الانجلو امريكية للفهرسة يعرف الدورى بأنه « المطبوع الذى يصدر على اعداد متعاقبة تحمل ارقاما عددية او لفظية ويتصد به ان يصدر الى مالا نهاية » هذه العبارة طبق الاصل فى النصين ولكنها اعقبت تذييلا مختلفا فى كلا النصين فالنص الانجليزى يقرأ الدورى يشمل : الصحف — المجلات — المذكرات — أعمال السنة — محاضر الجلسات الخاصة بالهيئات . . الحوليات كالتقارير السنوية والكتب السنوية . . وسلاسل الابحاث المرقمة « وعلى الرغم من اتفاق التذييل الامريكى مع ذلك التذييل فى جزئه الاول الا انه يضيف بأن « الصحف التى تذيب الاخبار العامة ، وأعمال الشركات والجمعيات والمطبوعات الاخرى للهيئات والمتصلة اساسا باجتماعاتها لا تدخل ضمن الدوريات » .

وهكذا نجد اختلافا بين اوربا وامريكا على الفئات التى تدخل ضمن الدوريات وان كان التعريف العام واحدا .

واكثر من هذا لقد استقرت كلمة Serial في امريكا للتعبير عن المطبوع الدورى بينما استقرت كلمة Periodical في كل اوربا وعلى راسها انجلترا . ويدافع الاوربيون بشدة عن كلمتهم بينما الامريكيون متمسكون بـ اصطلاحهم فيقول جرينثل مدافعا عن الاصطلاح الاوربي بأن مصطلح serial غير شائع الاسعمال كما ان كلمة Periodical نجد صدى واسعا في الاقطار الاوربية ولها معنى واسع كما انها الكلمة التى يسئل على الرجل العادى عنهما واستيعابها .

ويدافع اندور اسبورن Osborn عن الكلمة الامريكية فيقول بأنها كلمة مرنة تستوعب ما يسجد من فئات هذه المطبوعات وليست بنفس الضيق في الكلمة الاوربية اذ يمكنها ان تعبر في نفس الدقة عن كلمة Periodical ايضا .

ويخلص اسبورن الى ان امين المكتبة ومراكز المعلومات يحتاج الى تعريف عمل لهذه المطبوعات ساعده على ان يجرى تلك المواد في مجاريها المحددة داخل المكتبة او مركز المعلومات ولاغراض مكتبية بحتة تقدم التعريف التالى « اى مطبوع يسلم نفسه لمعالجة متسلسلة (متصلة وعلى فترات . اى تسجيله يدويا او آليا فهرسته وتصنيفه كمسلسل - ترفينه في قاعة الدوريات الجارية او في مخازن الدوريات المجلدة . . وفى حالات الشك لابد ان نحكم احساسنا المبني على خبراتنا عبر سنين من العمل مع الدوريات للتفريق بين الدورى وغير الدورى ومثل المحاكم يمكن تطبيق مبدا « الفهم العام » « لتحديد الدورية »

وككل شىء فى هذا العالم هناك مطبوعات تقف فى منطقة الحدود لابد من تمييزها والتعرف عليها وقد حددها اسبورن بثلاثة انماط على النحو التالى : (٣)

١ - المتبعات Continuations وهى المجلدات الاولى من عمل متعدد المجلدات ترد الى المكتبة وتنظر المكتبة حتى تكتمل وترد المجلدات الاخرى تباعا وقد تقع بعض المكتبات فريسة اعتبار هذه المطبوعات دوريات ولكن يجب النحرز من ذلك . مثل هذه المتبعات الاعمال الموسوعية الكبرى (ومنها على سبيل المثال « المعرفة » التى تولت الاهرام نشرها فى السنوات الاخيرة) .

حيث اعتبرت كثير من المكتبات دورية وهى ليست سوى دائرة معارف مغلقة . وهكذا .

هناك نوع مختلط من المطبوعات اساسه ليس بدوريات على الاخلاق بينما متبعانه دوريات في نظر اسبورن وهى تلك الاعمال الاساسية التى تصدر لها ملاحق بصفة دورية واكثر ما ينطبق هذا على الاعمال الببليوجرافية الكبرى ففهرس المؤلف البطاى مكتبة الكونجرس مثال رائع على ذلك فقد بدا هذا العمل فى ١٩٤٢ — ١٩٤٦ بمجموعة من ٢٦٧ مجلدا وهناك ملاحق بعد ذلك وقد توفر احد الناشرين على تجميع العمل الاصلى والملاحق فى سباق واحد . ومنذ سنة ١٩٤٨ كان هناك ملحق سنوى يبنى على تجميعات شهرية وفصلية وهذا الجزء من الفهرس (السنوى والفصلى والشهرى) دورية فى نظر اسبورن بينما العمل الرئيسى ليس بدورية والمطبوع كله يجب ان يفهرس تحت العنوان الاحدث وهو National Union

Cataloy ويجب ان يفهرس كوحدة واحدة ويرتب بمهارة على الرفوف كمجموعة مستمرة .
وهذه المطبوعات الامدادية فى الواقع تتزايد فى العدد وخاصة فى حالة فهارس المكتبات ودوائر المعارف التى تصدر ملاحق سنوية فهل يمكن اعتبارها دوريات على النحو الذى ذهب اليه اسبورن . اشك فى ذلك .

٣ — اشباه الدوريات Pseudosericals.

عبارة عن مطبوع يعاد تنقيته ويعاد نشره باستمرار وهو فى بدايته ليس سوى كتاب عادى وبعد ان ينتج العمل وينشر عدة مرات وتصدر له ملاحق قد ينظر اليه على انه دورية سواء كانت المكتبة ومركز المعلومات يحتفظ فقط بالاصدار الاخرة او بكل الاصدارات ويضرب اسبورن مثلا على ذلك بكتاب ونشل « دليل الكتب المرجعية » ودليل اولريك عن الدوريات العالمية ولكننا يجب ان نختلف مرة اخرى معه لان هذه طبعات منقحة او جديدة من العمل ولا تجعله دورية بحال من الاحوال .

وفى رأى ان هذه الانماط الثلاثة من المطبوعات لا تعتبر دوريات بحال من الاحوال فليس ينطبق عليها اى عنصر من عناصر التعريف الذى قدمناه للدورية ويجب التحرز من الخلط الذى وقع فيه اسبورن .

فئات الدوريات

على الرغم من أن الصحف تدخل ضمن الدوريات ولها قيمتها البحثية كما سنرى فيما بعد إلا أن لها طبيعة خاصة تفرض علينا عزلها وحدها ومن هنا سنرجى الحديث عنها في قسم مستقل في هذا البحث بعد الدوريات مباشرة .

يمكن تقسيم الدوريات بعدة طرق منها الطريقة الشكلية أي طبقاً لأشكال الدوريات ومنها طريقة المنبع أي حسب الجهة النافذة أو المصدر ومنها الطريقة الوظيفية التي تهدف الدورية إلى تحقيقها . وتؤثر استخدام طريقتين معاً في نفس الوقت وهما مصدر النشر والوظيفة فمن حيث مصدر النشر يمكن تقسيم الدوريات إلى ثلاث مجموعات . (٤)

١ - دوريات الجمعيات العلمية والمعاهد المهنية :

وهذه من حيث الوظيفة تنقسم إلى :

(أ) دوريات أصلية

(ب) دوريات إعلامية

(ج) دوريات الغرض العام

(د) دوريات التعريف .

٢ - الدوريات التجارية :

ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

(أ) دوريات أصلية

(ب) دوريات تقنية وتجارية ومتخصصة بدقة

(ج) دوريات محدودة التداول .

٣ - دوريات العمل :

ويمكن تقسيمها إلى :

(أ) الدعائية

(ب) دوريات الترويج

(ج) نشرات العمل الداخلي .

دوريات الجمعيات العلمية :

١ - الدوريات الأصلية . هذه الدوريات هي التي تحمل الأبحاث الأصلية في مجال الجمعية إذ أن من أهم أهداف تلك الجمعيات توثيق ونشر

المعلومات عن الأبحاث الأصلية المبكرة التي يقوم بها أعضاء الجمعية أولاً ثم المتخصصون من غير أعضائها ثانياً ، وهذا النوع من الدوريات هو وسيلة الجمعية في تحقيق تلك الغاية وإلى جانب ذلك الغرض الوثيقي والعلمي في نشر المعلومات تهدف تلك الدوريات إلى إثبات أولويات وأحقية كل عالم فيها ينشر ويثبت من نظريات وملاحظات علمية يتوصل إليها وكثيراً ما تنصب الجمعيات العلمية من نفسها حارساً على المعايير العلمية ومعايير النشر في مجالها وفي دورياتها بخير الغالبية العظمى من المساهمات العلمية لهذا السبب .

وغالباً ما يتأكد أهمية ومستوى المقالات التي تنشر عن طريق لجنة تشكل لهذا الغرض حيث تفرض كائنة المقالات قبل التصريح بنشرها والمبرر لهذا التأكد هو اعتقاد الجمعيات العلمية بأن هذه الدوريات لديها التزام محدد أمام أعضاء الجمعية من جهة والمجتمع العلمي بصفة عامة من جهة ثانية بأن ما ينشر فيها صحيح ودقيق من الناحية العلمية وكذلك لضمان أن المؤلف قد قدم مادته واضحة ومنسقة ومتماشية مع قواعد الإخراج التي تسير عليها الدورية وترفض المقالات عادة لسببين إما أن المادة العلمية المقدمة لا ترقى إلى مستوى المعايير التي حددتها الدورية لنفسها أو أن البحث بالغ التخصص أو يخرج عن مجال الدورية .

٢ - الدوريات الإعلامية : إن الحاجة إلى بث أسرع للمعلومات قد خلق ما يسمى بدوريات الإعلام أو الدوريات الرسائلية ومثل هذه الدوريات غالباً ما يصدر نصف شهري وتتكون مادتها العلمية من إعلانات مبدئية عن البحوث قيد البحث كما هو في خطابات دورية Science, Nature

والرغبة في سرعة توصيل هذه الأنباء إلى مجتمع العلماء والباحثين تصدر هذه الدوريات الإعلامية بدون تحرير أي تنشر ما يرد إليها دون تدخل من جانب هيئة الدورية نفسها مما حدا ببعض الباحثين والعلماء إلى التساؤل في هذا الشأن وبسبب طبيعة هذه الدوريات فإنها غالباً ما تصدر بالإنترنت أو بالتصوير وليس عن طريق الطباعة العادية والوظيفة الأساسية لهذا النوع من الدوريات هو العمل كمسكن فقط في إعطاء معلومات مبدئية سريعة ريثما تنشر المعلومات الكاملة والتفصيلية في دوريات أصلية كما هو الحال في الفئة السابقة رغم أن هذه الوظيفة الأساسية لا تراعى بدقة كاملة إذ يذكر روبرت هوجنون أن دورية Physical Review Letters تتضمن ٥٠٪ من محتوياتها كبحاث علمية كاملة والباقى كمعلومات إخبارية .

والغالبية العظمى من هذه الدوريات الإعلامية نشأ في نهاية الخمسينات وبداية الستينات من هذا القرن . ومن أمثلة هذه الدوريات .

- Applied Physics Letters. American Institute of Physics.
- Chemical communications. Chemical society.
- Electronic Letters. Institution of Electrical Engineers.

وغيرها كثيرا جدا ومعظمها ينهى بكلمة *et tunc* لنسدل على طبيعة هذه الدوريات التي تنشر بصفة مكثفة في مجال العلوم البحثية والتطبيقية اما الانسانيات فان ندرة هذا النوع من الدوريات فيها راجع الى ان السرعة في الاعلام غير ضرورية في هذه المجالات .

٣ - دوريات الغرض العام : حيث تهدف بعض الهيئات والجمعيات العلمية الى ابراز نشاطاتها يوميا ويوما وبدا من اتمام هذا النشاط في الدوريات الاصلية ومزاحمتها للابحاث العلمية تنشيء ما يسمى بدورية الغرض العام بحيث تكون حلقة اتصال بين الجمعية واعضاءها وكلما كان الاعضاء منتشرين في حلقة واسعة نسبيا كلما كانت هذه الدوريات اكثر ضرورة للجمعية او الهيئة ومحتويات هذه الدوريات عبارة عن مقالات عامة عن تقدم الجمعية وآخر اخبارها والوضع المالي والاقتصادي والاجتماعي في المجال خطابات شخصية الى المحرر ، المنتجات الجديدة الوفيات في المجال ومن امثلة هذه الدوريات .

- Chartered Mechanical engineer. Institution of mechanical engineers
- Chemical Bulletin. American chemical Society.
- Chemistry in Britain. chemical Society.
- IEE News. Institution of Electrical Engineers.

٤ - دوريات التعريف : على الرغم من ان كثيرا من الدوريات الاصلية التي تنشرها تشتمل على اقسام خاصة بالتعريف الى جانب المقالات العلمية الاصلية التي تنشرها ولقد قدر دى سولا برايس هذه التعريفات في المجالات الاصلية بحوالى ٦٪ من محتوياتها وان هذه المقالات التعريفية يتولد عنها ٣٧٪ من مجموع الاشارات البليوجرافية في الموضوع وان ٨٣٪ من المقالات التعريفية هذه تحمل ٥٠ مرجعا فاكتر وحوالى ٧٥ اشارة بليوجرافية بينما الـ ١٧٪ الباقية تحمل ٨٤ مرجعا فاكتر بمتوسط ١٧٠ اشارة بليوجرافية .

وهذه التعريفات ذات اهمية بالغة بالنسبة للعلماء الذين يريدون ان يقفوا على الوضع الكامل في المجال قبل البدء في القيام بأبحاثهم ولقد حث كثير من العلماء وشجعوا على مثل هذا العمل ومن هنا دعت الضرورة الى وجود دوريات تعريف خاصة ومن هنا وجدت تلك الدوريات التي لا تحمل سوى مقالات تعريفية ومن امثلتها :

- Applied mechanics reviews. American Society mechanical Engineers
- Mathematical Reviews. American mathematical Society.
- Chemical Reviews American Chemical Society.
- Reviews of modern physics. American physical society.

والذي اود تاكيدته للعاملين في مجال المعلومات ان هذه الدوريات تعرف بالمقالات كما تعرف بالكتب سواء بسواء . ويجب الا يغيب عن بالنا ان الجمعية العلمية او الهيئة العلمية الواحدة قد تصدر هذه الدوريات مجتمعة او تصدر بعضها طبقا لمقتضيات الاحوال .

الدوريات التجارية :

١ — الدوريات الاصلية . ان عددا كبيرا من الدوريات الاصلية يتوفر على نشرها ناشرون تجاريون يتخصصون في المجالات الاكاديمية ومجالات البحث فمن بين مطبوعات بلا كود العلمية نجد دورية .
British Journal of haematology Journal of microseopy.
ويقاس على ذلك لدى عدد كبير من الناشرين . ومثل هذه الدوريات عادة ما توجه الى المكتبات العلمية ومراكز المعلومات اى السوق المعبدية اكثر مما توجه نحو العلماء الافراد . ولما كانت هذه الدوريات موجهة الى قاعدة من القراء محدودة فأن السياسات التحريرية لها ستكون اقل صرامة وفي نفس الوقت ستحرر من الضغوط التجارية العادية التى نصادفها فى المجلات العامة ومع هذا فأن المحافظة على مستوى المحتويات مكفولة كما هو الحال فى دوريات الجمعيات العلمية .

والناشر التجارى لهذا النوع من الدوريات عادة ما يشكل هيئة تحرير من نخبة ممتازة من المتخصصين ليس فقط من الدولة المصدرة بل من جميع انحاء العالم ليضمن لمجلته ان تنتشر باقصى ما يمكن .

ولعل هذا يفسر ذلك الفيض العالمى من الدوريات ذات المقالات متعددة اللغات حيث نجد دورية واحدة فيها مقالات بالانجليزية والفرنسية والالمانية والروسية .

٢ — دوريات متخصصة تخصصا دقيقا . لقد غطت معظم فروع المعرفة البشرية الدقيقة بدوريات تعالجها وتتعمق البحث فيها وخاصة فى مجالات الصناعة والتكنولوجيا والاقتصاد والتجارة اذ هى عصب الحياة الحديثة وهذه الدوريات تسعى جاهدة الى نشر المعلومات عن هذه الفروع بطريقة ايسر مما نصادفه فى الدوريات الاصلية نظرا لانها تبحث عن سوق لها وسط عامة المتخصصين فى هذه الفروع والمهتمين بها من جمهور القراء العام وتهدف هذه الدوريات بالدرجة الاولى أن تقدم احداث المعلومات فى الصناعة والتكنولوجيا والتجارة والاقتصاد وخلق الاحساس العام بأهميتها والمقالات هنا عادة ما يكتبها عامة المتخصصين وليست ابحاثا اصيلة على النحو الذى نصادفه فى الدوريات الاصلية وفى بعض الاحيان يناول مقال واحد من المقالات فى هذه الدوريات عددا من المقالات فى الدورية الاصلية واذا كان هذا هو الاتجاه العام لمثل هذه الدوريات الا اننا فى بعض الاحيان نصادف بها مقالات على درجة كبيرة من عمق التخصص وهذا استثناء وليس قاعدة ومن الامثلة على هذا النوع من الدوريات :

- Metalworking Production (U.K.)
- Point technology (U.K.)
- Textile world (U.S.A.)
- Oil and gas journal (U.S.A.)

والجانب الاعظم من تمويل هذه الدوريات لا يتأتى من الاشتراك فيها او النسخ التي تباع بالطرق الاخرى ولكنه يتأتى عن طريق اعلانات المؤسسات والهيئات المتخصصة التي نعلن عن منتجاتها وخدماتها في هذه الدوريات وفي بعض المجالات سنجد عددا من تلك الدوريات يناضل نضالا شديدا من أجل جذب القراء .

ويجب ان نعترض بان السياسة الاعلانية التي تتبعها تلك الدوريات لابد وانها تؤثر في نوعية المحتويات وفي السياسة التحريرية للدورية ومن هنا يجب على امناء المكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات ان يكونوا يقظين تماما عند اختيار هذه الدوريات وملاحظة التغير الذي قد يطرأ عليها بسبب السياسة الاعلانية التي تؤثر فيها .

وبالاضافة الى المقالات الطويلة عن الاتجاهات العلمية في فرع التخصص قد تحتوى الدوريات التكنولوجية والتجارية بالذات على ابواب ثابتة عن المصانع الجديدة والمصنعات الجديدة والاجهزة والعمليات والمواد وغير ذلك كما تحمل مواصفات براءات الاختراع الجديدة وملخصات لاهم المقالات العالمية .

٣ — الدوريات محدودة التداول : ظهر هذا النوع من الدوريات التجارية في السنوات الاخيرة بالذات بهدف ترويج منتجات الشركات النشيطة في مجال صناعي معين ، ويجب ان نكون على ثقة بان ناشر هذه الدورية لا علاقة له بالشركات المنتجة ولقد انتشرت هذه الدوريات بسرعة وزاد عددها في الدول المتقدمة بالذات ، لان دخل هذه الدوريات يعتمد مرة اخرى على الاعلانات التي تحصلها من الشركات المنتجة . ان المعلن يدفع الآن ما بين ٨٠٪ و ٩٥٪ من تكاليف معظم هذه الدوريات ومن هنا فان المادة العلمية التي نصادفها في هذه الدوريات هزيلة عادة ، وهي تركز على شرح التطورات التكنولوجية اكثر مما تعطى مادة علمية جديدة ، فهي تبين مثلاً كيف تؤثر صناعات معينة على نشاطات المهندسين او التجاريين واى مقالات اخرى عبارة عن معلومات عامة تلخص اتجاهات الصناعة او الشؤون التجارية الى الحد الذي جعل من هذه الدوريات شبيهاً بالصحف حيث تغلب عليها الصناعة الاخبارية ومن هنا فان نسبة كبيرة من نسخها توزع بالمجان . والحقيقة ان اقتناء مثل هذه الدوريات في المكتبات ومراكز المعلومات محل جدل كبير بين الخبراء .

ومن امثلة هذه الدوريات :

- Design & Components in Engineering (N.K.)
- Material handling News (U.K.) .
- Electronic components news (U.S.A.) .
- Petroleum equipment news (U.S.A.) .

دوريات العمل :

House Journals.

هذا النوع من الدوريات تصدره اساسا مؤسسة تجارية او صناعية او مهنية او مصلحة حكومية او وزارة وتهدف من ورائه الى توثيق الصلة بينها وبين عملائها او المترددين عليها كما تهدف الى تعريفهم بأنشطتها واجراءات العمل فيها واحيانا تقصد الى ترويج منتجات معينة تتوفر على انتاجها او خدمات بالذات تعيش عليها وغالبا ما تقدم هذه الدوريات بالمجان الى عملاء المؤسسة ويقرر الخبراء ان هناك ما يقرب من ٢٠٠٠ دورية من هذا النوع في المملكة المتحدة وما يجاوز ١٠ر٠٠٠ دورية في الولايات المتحدة .

وهناك فئتان بارزتان من دوريات العمل هذه (١) دوريات خارجية توجه اساسا الى السوق حيث نخدم المؤسسة او الهيئة (٢) دوريات داخلية تربط الموظفين بعضهم ببعض من جهة وتربطهم بالعملاء حين يأتون الى المؤسسة من جهة ثانية . وقلة قليلة من المؤسسات هي التي تنشر دوريات للغرضين معا .

والنوع الاول من هذه الدوريات يطلق عليها بالانجليزية اصطلاح Prestige Periodicals لانه يعكس صورة المؤسسة بطريقة غير مباشرة ومن هنا تتجنب المؤسسة الدعاية المباشرة فيه فلا تعلن فيه عن منتجاتها ولا خدماتها ولكنها قد تقدم فيه مادة علمية غزيرة ودسمة وممتازة سواء في طريقة العرض او في محتوياتها . ومن امثلتها دوريات :
ICI. Endeavor (U.K.) .

وتنشر هذه الدورية الانيقة فعليا في انجلترا بخمس لغات وتقدم استعراضا ممتعا لمنجزات العلم والتكنولوجيا وكذلك :
IBM journal of reseach and developnet

وهي تتضمن كشف حساب للانجازات العلمية الضخمة التي تقدم بها الشركة .

BICC News; Dow Diamond; Dexion News.

التي تقدم اساليب وطرق الاستفادة من منتجات الشركات التي تنشرها . وقد تعتبر مثل هذه الدوريات مصدرا مفيدا من مصادر المعلومات في نواح كثيرة ولا ينبغي ان ننظر اليها على انها وسيلة ترويج واعلان الا اذا فحصناها وبدقة فان عددا كبيرا منها ينشر معلومات مفيدة وفي المكتبات ومراكز المعلومات الصناعية قد تحمل هذه الدوريات احسن المعلومات عن المنتجات والخدمات التي تقدمها الشركات المتنافسة وبذلك نحصل على الاحسن .

ويمكن اختيار افضل هذه الدوريات عن طريق فحص خدمات التلخيص والتكثيف المختلفة .

اما النوع الثانى فيصدر اساسا لموظفى المؤسسة بقصد خلق صلات اجتماعية بينهم وتقوم بدور الصحيفة داخل المؤسسة وتحمل اخبار الاحداث الاجتماعية والرياضية وتنقلات وترقيات العاملين . وينبغى ان ننظر الى هذه الدوريات بحذر شديد فلا تقتنى ابدا داخل المكتبات او مراكز المعلومات وقد ذكرناها هنا فقط للتفريق بينها وبين الفئة الاولى فبضدها تتميز الاشياء .

وسيلاحظ القارئ اننا فى الصفحات السابقة قد ركزنا على فئات الدوريات المتخصصة فقط دون الدوريات العامة وهذا حق لان هذا البحث موجه اساسا للمكتبات المتخصصة ومراكز المعلومات اما الدوريات العامة التى تهتم المثقف العام والتى تقتنى اساسا فى المكتبات العامة والمكتبات المدرسية مثل روز اليوسف ، السياسة الدولية ، واكتوبر والمجلة فليست بداخله فى هذا النطاق ولا تمثل مشكلة ابدا لا فى تعريفها ولا فى التعرف عليها .

نشأة الدوريات وتطورها واحصائياتها

تعتبر الدوريات بين سائر المطبوعات نوعا حديثا نسبيا من مصادر المعلومات وترجع جذورها الى ثلاثة قرون اما عمرها الحقيقي فمقرن واحد وقد حاول الخبراء تلمس اجداد الدوريات منذ قبل الميلاد ، فقالوا بان أول دورية هي الحوليات التي وجدت منقوشة على مقابر ملوك الاسرة الخامسة المصرية التي حكمت من ٢٧٥٠ الى ٢٦٢٥ ق م. وطبقا لما ذكره سيتونيوس سنة ٦٠ ق م « فان أول ما فعله قيصر بعد ان اصبح حاكما هو ان امر بجمع ونشر محاضر جلسات مجلس الشيوخ والشعب يوما بعد يوم » هذه الصحيفة المخطوطة كانت تعلق في مكان عام وقد اشير اليها في المصادر باسماء مختلفة منها :
acta diurna

(اى الوقائع الديوانية) acta populi (اى الوقائع الشعبية)
acta publica (الوقائع العامة)

وكانت تتضمن مسائل سياسة واخبار الابرطور واسرته والحوادث اليومية من كل نوع ولم تتوقف عن الصدور الا عندما جعل قسطنطين القسطنطينية عاصمة للامبراطورية الرومانية سنة ٣٣٠ م .

وكانت أول جريدة في الصين هي جريدة تى — باو وبدأت مخطوطة في عصر الاسرة هان التي امتد حكمها من سنة ٢٠٦ ق م الى سنة ٢٢٠ م ولقد اسنهرت هذه الجريدة في الصدور في فترة الطباعة بالالواح الخشبية ثم فترة الطباعة بالحروف المتحركة ولم تتوقف الا في سنة ١٧٣٦ م وحلت محلها اخرى باسم شىخ — باو وبذلك تكون اطول دورية في التاريخ حيث عمرت ما يقرب من تسعة عشر قرنا من الزمان . (٥)

وفي اوربا ابتداء من القرن الثالث عشر وصاعدا كان من الشائع ان ترسل سلسلة طويلة من الخطابات الخطية الى كبرى البيوتات التجارية في الدول المختلفة تحمل الاخبار التجارية واحوال السوق والبضائع . وكانت هذه الرسائل الاخبارية ترسل مع المراسلين الذين يتواجدون اساسا في الموانى الكبرى مثل انتويرت : كولون . فينيسيا او في المدن التي تعقد فيها الاسواق والمعارض مثل فرانكفورت . وبالإضافة الى المعلومات التجارية كان المراسلون يحملون كلمات الشخصيات السياسية والعسكرية وكذلك الاخبار والحوادث وانباء المعارك الحربية الهامة . واهم هذه الرسائل الاخبارية على الاطلاق كانت سلسلة فوجر Fugger وبلغ

عدها ١٧٦٠٠ رسالة اخبارية في ٣٥٢٢٠ صفحة بين سنتي ١٥٦٨ و ١٦٠٥ وهي محفوظة الآن في ٢٧ مجلدا في المكتبة القومية في فيينا . (٦)

ولقد جاء بعد هذه الرسائل الاخبارية المخطوطة اخرى مطبوعة لتتف شاهدا على اسلاف المطبوعات الدورية حيث تطورت هذه الرسائل لتلد الصحف او الجرائد وكانت اولى الجرائد المطبوعة وبالتالي اولى الدوريات هي :

Avisa; Relation oder Zeitung

وقد صدرت في اوجزبرج بالمانيا وتحمل تاريخ ١٥ يناير ١٦٠٩ على اول عدد وصدر منها خمسون عددا اسبوعيا في سنة ١٦٠٩ واثنان وخمسون عددا في سنة ١٦١٠ والنسخة الوحيدة المعروفة من هذه الجريدة محفوظة في مكتبة الدولة في هانوفر . وكانت الجريدة الاولى بالفرنسية قد طبعت في امستردام في سنة ١٦٢٠ قبل ان تصدر اول جريدة في فرنسا باحدى عشرة سنة على الاقل . وكذلك فان اول جريدة باللغة الانجليزية قد طبعت في امستردام ايضا من ٢ ديسمبر ١٦٢٠ حتى ١٨ سبتمبر ١٦٢١ وكانت تحمل عنوان :

Currant out of Italy, Germny etc.

وما سمي بحق اول جريدة انجليزية لم تصدر الا في نهاية نوفمبر سنة ١٦٤١ وكانت اسبوعية وتصدر عن البرلمان . اما اول جريدة انجليزية يومية فقد صدرت في سنة ١٦٦٠ عن وقائع البرلمان ايضا وصدر منها ٢١ عددا .

اما اولى الجرائد الامريكية فقد صدرت في بوسطن في ٢٥ سبتمبر ١٦٩٠ وكانت بعنوان :

Publick Occurrences

ولكنها توقفت بعد عدد واحد . وبعد اربعة عشر عاما صدرت في بوسطن جريدة غيرها بعنوان :
Boston News - Letter

واستمرت طيلة اثنى وسبعين عاما .

وهكذا يتضح لنا ان الرسائل الخطية التي تطورت فيما بعد الى جرائد اخبارية كانت السلف الحقيقي للمطبوعات الدورية وكانت الجرائد هي النمط الاول من انماط الدوريات .

يقول دافيد كرونيك . (١٧) ان المجلة (الدورية) تقع في منطقة وسط بين الكتاب والجريدة ذلك انها توجه الى جمهور اكثر تحديدا عن جمهور الجريدة ولا ترتبط بشدة الى الحوادث اليومية . والمجلة تشبه الكتاب اكثر من الجريدة بحكم مدى الافكار النى تعالجها .

واول مجلة بهذا المفهوم صدرت في فرنسا في ٥ يناير ١٦٦٥ بعنوان :
(Journal des Scavans (Journal des Savants since 1816).

وقد حددت اهدافها في المقدمة على انها :

١ — اعطاء قائمة بالكتب الاساسية التى تنشر في اوربا مع شرح محتوياتها والتعليق عليها .

٢ — تقديم اهم الوثائق وانجازات كل منهم .

٣ — عرض الاضافات الجديدة في مجالات الكيمياء والفيزياء والاكتشافات والاختراعات في العلوم والجديد في الآداب .

٤ — تسجيل القرارات والاحكام التى اتخذتها المحاكم المدنية والدينية بالاضافة الى انجازات جامعة السوربون والجامعات الاخرى .

٥ — اعلام القراء بالاحداث الجارية .

ولسنوات عديدة ظل الهدف الاول هو المسيطر ولذلك نمت الدورية كوسيلة للتعريف بالكتب والسبب في ذلك فيما تذكر دائرة المعارف البريطانية ان بداية هذه المجلات كانت اعلانات عن الكتب التى تنشر وتطورت لتصبح كتب اخبار عن الكتب ثم اضيفت تعليقات على هذه الكتب ، واصبحت هذه التعليقات فيما بعد بشكل اقساما خاصة من المجلات . وباستثناء الفترة من ديسمبر ١٧٩٢ الى اغسطس ١٨١٦ ظلت هذه الدورية تصدر بانتظام على مدى ثلاثة قرون ومن الطبيعى الا تكون هناك مجموعات كاملة في الوجود منها ولكن اندر المجلدات من ١٧٩٠ — ١٧٩٢ يصعب العثور عليها ومن الطريف انه في سنة ١٦٨٣ صدر كشف جميعى يغطى السنوات ١٦٦٥ — ١٦٨١ ونشر في هولندا وكان الاول من نوعه .

وبعد ثلاثة اشهر من بزوغ العمل الفرنسى ظهر في انجلترا مجلة كشفت بوضوح الحلقة التاريخية بين المراسلات العلمية والدوريات وكان المحرر هنرى اولدنبرج سكرتيرا للجمعية الملكية ومن هنا كانت لديه مسئولية مراسلة العلماء الاوربيين وبدأت هذه المجلة في ٦ مارس ١٦٦٥ بأسم :

— Philosophical transactions : giving some account of the present undertakings, studies and labours of the ingenious in many considerable parts of the world.

ولم يكن العنوان الفرعى ليدوم ؛ فاستبعد بعد بضعة اعداد . ولما كان الهدف من هذه المجلة علميا أكثر من المجلة السابقة . فقد جُنبت المسائل التاريخية والفقهية واللاهوتية التي وجدناها بكثرة في منافستها وقد تبنت الجمعية الملكية هذه المجلة لتكون لسان حالها الرسمي في سنة ١٧٥٢ وما تزال هذه المجلة تصدر حتى الآن بنفس العنوان الرئيسى دون الفرعى على الرغم من توقفها في الفترة من ١٦٧٦ حتى ١٦٨٣ .

وهناك دورية ثالثة لها هذا التاريخ الطويل وما تزال تصدر حتى الآن وبدأت هي الأخرى في سنة ١٦٦٥ بعنوان : Oxford gazette

ولكن منذ فبراير ١٦٦٦ غيرت اسمها الى : London gazette

وعلى النقيض من هذا كانت بواكير المجلات الأمريكية اذ لم تعمر طويلا فأولها صدرت في فبراير ١٧٤١ (رغم ان عددها الاول يحمل تاريخ يناير ، ولم تدم أكثر من ثلاثة اعداد . اما مجلتا :

— American Magazine, or monthly view of the political state of the British colonies.

— The general Magazine; and the historical chronicle for all the British plantations in America.

وكان يصدر الاولى اندروبرادفورد والثانية بنيامين فرانكلين ؛ فلم يصدر من الاولى سوى ثلاثة اعداد من يناير الى مارس ومن الثانية ستة اعداد من يناير الى يونيو من نفس السنة (٨)

ومما لا شك فيه ان القرنين السابع عشر والثامن عشر لا يمثلان سوى البداية للمطبوعات الدورية ولم تتخذ الدوريات سميتها الحقيقية بمعناها المألوف لنا الآن الا في القرن التاسع عشر بحيث أصبح تكاثرهما في القرن العشرين يمثل ظاهرة ماثلة للعيان .

ويمكن تقسيم تاريخ الدوريات في أوروبا — وسوف أؤخر الحديث عن الدوريات العربية لأنها لم تنشأ الا في مرحلة متأخرة بحيث بدأت من آخر مرحلة للدوريات الأوروبية الى اربع مراحل متميزة واذا نحينا جانبا بداياتها الخفية في العصور القديمة والوسطى (٩) .

المرحلة الاولى : حتى سنة ١٧٠٠ وهى حقبة اوائل المطبوعات (المهاديات) ففى القرن السادس عشر والسابع عشر كانت هناك أسلاف عديدة للمطبوعات الدورية منها التقاويم والأدلة والفهارس المطبوعة السنوية وكتب الاخبار والرسائل الاخبارية المطبوعة . . وهى جميعا تمثل

ارهاصات الدوريات وفي القرن السابع عشر ظهرت بواكير الجرائد
الاسبوعية وتبعنها المجلات في الثلث الاخير من القرن .

المرحلة الثانية : ١٧٠٠ - ١٨٢٥ . وعلى الرغم من مقاومة الجرائد
الاسبوعية الا انها نركت مكانها بالنديج وبيطه للجرائد اليومية . ولقد زادت
هذه الجرائد في العدد وانتشرت من المدن الى الريف وانتعشت الدوريات الادبية
ومجلات الرجل الانيق . ومع تأسيس بضع مئات من الجمعيات
العلمية ، نشرت اعمالها وكان لثلاثة ارباع هذه الجمعيات مجلات خاصة
بها . ومن هنا جاء الجانب الاكبر من المجلات العلمية . يقول بورتر بأن
« خصائص المجلة العلمية اليوم بدأت في الفترة ١٧٨٠ - ١٧٩٠ وذلك
بنشر المجلات المتخصصة في الطبيعة والكيمياء والاحياء والزراعة والطب »
وفي هذه الفترة وجدت التقارير القانونية ومناقشات البرلمان . وبدأت
البيلوجرافيات القومية في فرنسا والمانيا .

المرحلة الثالثة : ١٨٢٥ - ١٨٩٠ وقد كانت فترة التوسع العظيم
فما يتعلق بعدد الدوريات الصادرة وعدد النسخ الموزعة فقد ادى التقدم
التكنولوجى الى سرعة في الطباعة كما ادى استخدام لب الخشب بعد
١٨٧٠ الى انتاج كميات كافية من ورق الطباعة . ومع هذه التطورات
التكنولوجية جاءت حركة واسعة النطاق لتعميم المعرفة البشرية ، واكبها
نمو هائل في مجالات العلم والتكنولوجيا ، وقد ادى هذا بدوره الى نمو في
عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية والصناعية ، مما جعل كيرشزر
Kirchner يصيح « مجلات البحث المنخفضة من الآن فصاعدا » وفي تلك
الآونة نشر عدد كبير من الدوريات الزراعية وفي الفترة من ١٨٣٣ - ١٨٦٠
يقول موت Mott « كانت هناك ايضا مجلات في الطب ، القانون ،
التربية - وكانت هناك دوريات لرجال البنوك ، ولرجال التأمين ولرجال
الادوية ولرجال السكك الحديدية ، ولرجال التلفزيون ، وصانعي الاثاث
وكان للأطفال مجلاتهم . ويستطرد موت عن الفترة من ١٨٦٠ - ٧٢ قائلا :
« الزيادة في عدد الدوريات والتخصص كانتا الاتجاهات السائدة في نشر
الدوريات في السنوات التي تلت الحرب الاهلية الامريكية مباشرة فكان عدد
الدوريات (دون الجرائد) في سنة ١٨٢٥ حوالى ٧٠٠ دورية وفي نهاية
الفترة المذكورة تضاعف العدد تقريبا . لقد خشي المراقبون مما سمي آنذاك
(جنون نشر المجلات) أن يقوم كل كاتب ناجح بنشر مجلة له خصيصا
ولقد اتجهت المجلات الدينية الى هجر مجال الاخبار العامة واصبحت اما
مجلات تقريرية واما مجلات رأى . ولقد انتعشت المجلات الطبية -
القانونية - الزراعية - النربوية - الصناعية والتجارية بصفة خاصة .
وفي سنة ١٨٦٨ وحدها صدرت مجلات لفئات محددة من الناس مثل
جامع طوابع البريد ، باعة الكتب ، اطباء الاسنان . . .
الماسونيون ، الشيوعيون ، الفنانون ، الرياضيون .
وبدأت ايضا في تلك الحقبة المجلات المصورة ، وبدأت مجلات
المرأة في الظهور وكانت هناك مطبوعات دورية اخرى غير المجلات مثل

التقارير السنوية ، وتقاويم الكليات والجامعات والادلة ، المطبوعات الحكومية على المستوى المحلى والولاية والفيدرالى . وكانت هذه الفترة هى الحقبة الذهبية للجريدة .

المرحلة الرابعة : من ١٨٩٠ حتى الآن . ففى خلال العقد الاخير من القرن التاسع عشر والقرن العشرين مرت المطبوعات الدورية فى بوتقة الانصال الجماعى (الاعلام) وهى فترة تميزت برخص الورق والنتقدم الطباعى من اللينوتيب الى وسائل اسرع واسرع فى الطبع الى آلة الجمع الفوتوغرافية التى يديرها الكمبيوتر . ولقد انتعشت فى العشرينات والثلاثينات من هذا القرن المجلات الرخيصة السعر (مجلات العشرة والخمسة عشر سندا) .

ولقد تضاعفت فى هذه المرحلة مجلات الرياضة ومجلات الرجال ودوريات الشباب والى جانب الانفجار التخصصى فى الدوريات كانت هذه المرحلة ايضا هى مرحلة المجلات الصغيرة ثم صحافة الخفاء والمطبوعات الدورية السياسية ولقد وصلت الطباعة الملونة الى غايتها ، وبرزت الى عالم الوجود التقارير العلمية والتكنولوجية . وكان لابد ان يصاحب هذا الفيض المغرق من المطبوعات الدورية آلاف الخدمات التلخيصية والتكشيفية والى جانب المطبوعات الحكومية الدورية برزت مطبوعات النى منظمة دولية حكومية وغير حكومية .

وفى العالم العربى بدأت الدوريات العربية من المرحلة الرابعة للدوريات الاجنبية (١٠) وتأخرت عنها لمدة قرنين على الاقل ، وكأنت مصر هى اول بلد عربى عرف الدوريات فقد صدرت «الوقائع المصرية» فى سنة ١٨٦٥ وظهرت اول مجلة متخصصة هى « عيوب الطب » وصدرت فى نفس السنة « الجريدة العسكرية المصرية » وفى سنة ١٨٧٠ نشرت مجلة « روضة المدارس » . وعرفت مصر الدوريات الشعبية التى ينشرها الامراء سنة ١٨٦٧ عندما صدرت مجلة « وادى النيل » وفى سنة ١٨٧٥ عندما صدرت صحيفة « روضة الاخبار » .

وقد انتشرت الدوريات انتشارا كبيرا فى مصر فى اواخر القرن التاسع عشر ولكنها كانت فى مجملها دوريات عامة منها (المقتطف) و (الهلال) و (اللطائف) الى جانب المجلات الساخرة والمجلات الدينية . وفى السنوات الاولى من القرن العشرين وبسبب الظروف التى مرت بها مصر انتشرت المجلات السياسية انتشارا عظيما مثل جريدة « المقطم » و « السياسة » و « الاستقلال » . ومع انتشار الاحزاب اصبح لكل منها صحيفة او مجلة تدافع عنه فنجد « البلاغ » (١٩٢٣) و « كوكب الشرق » (١٩٢٤) و « الجهاد » (١٩٣٠) و « روز اليوسف » (١٩٣٥) و « المصرى » (١٩٣٦) وغيرها كثير .

وفى لبنان بدأت الدوريات على يد الافراد وليس الحكومات فكانت اول صحيفة هى « حديقة الاخبار » لخليل الخورى فى سنة ١٨٥٨ . وفى

سنة ١٨٦٠ صدرت « نفي سوريا » و « النشرة الشهرية » كأول مجلة لبنانية تصدر في سنة ١٨٦٦ ولم يلبث لبنان في النصف الثاني من القرن التاسع عشر أن شهد دوريات متخصصة معظمها جعني وطلثي .

أما في سوريا فكان أول عهد السوريين بالدوريات سنة ١٨٦٥ فقد أصدر الوالي العثماني بدمشق جريدة رسمية بأسم « سورية » باللغتين العربية والتركية تبعتها في سنة ١٨٦٧ صحيفة « غدير الفرات » ثم صحيفة الشهباء التي أصدرها في حلب عبد الرحمن الكواكبي سنة ١٨٧٧ .

وقد عرف العراق الدوريات حين أمر الوالي التركي مدحت باشا بأصدار صحيفة « الزوراء » الرسمية في بغداد سنة ١٨٦٩ وفي سنة ١٨٨٥ أصدر العثمانيون جريدة « الوصل » وفي سنة ١٨٩٥ جريدة « البصرة » وفي بداية القرن العشرين ازداد عدد الصحف التي تنشر وأخذت المجلات طريقها الى النور بعد صدور دستور سنة ١٩٠٨ ويصدر في العراق اليوم خمس صحف وعدد من المجلات العامة وعدد أكبر من المجلات الشهرية المنخفضة .

وفي الأردن صدرت أول دورية سنة ١٩٢٠ وهي صحيفة « الحق يعلو » في عمان وتبعتها صحيفة « الشرق العربي » وفي سنة ١٩٢٣ . واليوم ينشر عدد مكل من المجلات « الحجاز » وصحيفة القبلة ، في سنة ١٩١٦ . أما اليوم فأننا نجد ست صحف يومية وعددا من المجلات الاسبوعية والشهرية ولكنها في مجموعها مجلات عامة .

ولقد عرفت اليمن المطبوعات الدورية منذ سنة ١٨٧٧ حيث نشرت جريدة « صنعاء » الاسبوعية لسان حال الحكومة التركية . وبعد أن استخلص اليمن حريته من الاستعمار التركي أصدر جريده « الايمان » الشهرية ثم مجلة « الحكمة اليمنية » . واليوم نصادف ثلاث صحف يومية ونصف أسبوعية واسبوعية .

ولقد ظل السودان طوال النصف الثاني من القرن التاسع عشر يعتمد على الدوريات المصرية وصدرت أول دورية سودانية سنة ١٨٩٩ بأسم « الفازيطة السودانية » ثم « الفازيطة العسكرية » وأول صحيفة أهلية كانت بأسم « السودان » سنة ١٩٠٤ . وأول عهد السودان بالصحف اليومية كان في سنة ١٩٣٥ حين صدرت جريدة « النيل » وفي النصف الثاني من هذا القرن زاد عدد الصحف ؛ وصدر عدد قليل من المجلات العامة وكانت الجزائر هي أول بلد في المغرب العربي يعرف المطبوعات الدورية فقد أصدر الفرنسيون صحيفة « المبشر » في سنة ١٨٤٧ باللغة العربية وظلت المطبوع الدوري الوحيد حتى نهاية القرن التاسع عشر . وقد عرفت الصحافة الأهلية في سنة ١٩٠٧ عندما صدرت « كوكب افريقيا » . وكان برنامج فرنسا الجزائر اتر كبير في تقليل عدد المطبوعات الدورية الجزائرية

فكانت هناك مجلة « الشهاب » بعد الحرب العالمية الاولى مباشرة وفي النصف الثانى من القرن العشرين اى اشتعال حرب التحرير الجزائرية صدرت بعض الصحف والمجلات السياسية والوطنية . والصحف الجزائرية اليوم قليلة والمجلات اقل بكثير وتتنحى نحو العمومية .

وقد عرفت تونس الدوريات فى سنة ١٨٦٠ عندما صدرت « الرائد التونسى » وكانت صحيفة رسمية غير منتظمة . واول دورية اهلية صدرت سنة ١٨٨٨ . وبين سنتى ١٩٠٤ ، ١٩١٢ ظهر عدد من الصحف اليومية والمجلات . واول مجلة تونسية مصورة كانت مجلة « خير الدين » فى سنة ١٩٠٦ ولم يصدر منها سوى سبعة اعداد فقط . وكما هو حال الدول العربية فى مراحل نضالها كانت تصدر صحف سياسية ومجلات فكاهية تسخر من الحكام وعدد المطبوعات الدورية فى تونس اليوم قليل ويميل الى العمومية .

وكانت اول صحيفة تعرفها ليبيا هى « طرابلس الغرب » الرسمية بالفتن العربية والتركية وكانت اقرب الى النشرة الرسمية حيث كانت تخدم اهداف الادارة العثمانية وفى سنة ١٨٩٨ صدرت مجلة « الفنون » وكانت متخصصة فى الفنون والزراعة والعلوم .

وفى السنوات الاولى من القرن العشرين صدرت عدة صحف اسبوعية سياسية بالدرجة الاولى . اما بعد الاستقلال فى سنة ١٩٥٢ فقد صدرت عدة صحف جديدة ، ومجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة .

وفى المغرب صدرت الصحيفة الاولى سنة ١٩٨٩ تحت عنوان « المغرب » الا انها لم تلبث ان توقفت عن الصدور . وفى سنة ١٩٠٥ اصدر الفرنسيون صحيفة عربية باسم « السعادة » . واليوم يصدر فى المغرب عدد من الصحف والمجلات ولكنها فى مجموعها دوريات عامة ايضا

وفى دويلات الخليج العربى . كانت اول دورية هى مجلة « الكويت » الشهرية وقد بدأت صدورهما سنة ١٩٢٨ وكانت تطبع خارج الكويت . واليوم يصدر بالكويت عدد قليل من الصحف والدوريات . واهمها صحيفة الراى العام (١٩٦١) ومجلة العربى (١٩٥٨) .

وفى البحرين كانت هناك صحيفة « البحرين » (منذ سنة ١٩٣٩) ثم « صوت البحرين » سنة ١٩٤٩ . وكذلك الحال فى قطر فقد بدأت الصحافة الرسمية سنة ١٩٦١ ومازالت تنمو .



جدول
توزيع الصحف اليومية على القارات
والكتل

عدد النسخ لكل ألف	عدد النسخ المطبوعة (بالمليون)	عدد الصحف	القارات والكتل
١٥	٥٢	٢٢٢	افريقيا
١٧١	— ٩١	١٩١٥	امريكا الشمالية
٢٩٥	٦٨	١٢١١	امريكا اللاتينية
٦٣	٨٣	٢١٨٥	اسيا (١)
٢٤٩	١١٧	١٨١١	اوربا
٢١٢	٦٣	١٠٩	استراليا
٣٢٦	٩٣٢	٦٨٥	الاتحاد السوفيتي
٣١٥	٢٤٥	٤٧٢٢	الدول المتقدمة
٢٨	٥١	٣٣٩٠	الدول النامية (١)
١٤	٣٨	١٦٧	افريقيا (بدون الدول العربية)
٦٤	٨٢	٣١١٢	اسيا (بدون الدول العربية)
١٨	٢٤٤	١٢٩	الدول العربية

(١) لا يدخل في هذا الرقم احصاء الصين الشعبية ولا كوريا الديمقراطية ولا فيتنام الديمقراطية .

ومن هنا نلاحظ ان الدوريات العربية قد بدأت بالصحف اولا يومية او نصف اسبوعية او اسبوعية طوال النصف الاول من القرن التاسع عشر ولم تبدأ المجلات الا في اواخر النصف الثاني من القرن التاسع عشر وان كانت هناك ارهاصات في الخمسينات والستينات من ذلك القرن . وكانت الدوريات في مجموعها دوريات عامة اما ما وجد من دوريات متخصصة فليست سوى استثناء . وفي السنوات الاولى من القرن العشرين ازداد عدد الصحف العربية وجنح نحو الصحافة اليومية وكذلك ازداد عدد المجلات بيد اننا طوال النصف الاول من القرن العشرين لا نستطيع ان نتحدث عن دوريات متخصصة فان الظروف التاريخية والسياسية والاقتصادية والتعليمية كلها حالت دون ذلك .

ومع بداية النصف الثاني من القرن العشرين بدأ الاتجاه نحو التخصص في الدوريات العربية ولكنه ما يزال تخصصا عاما ليس بنفس الشبوع والتحديد الذي نصادفه في الدوريات في الدول الغربية . ويلاحظ ايضا ان نشر الدوريات العربية ما يزال مركزا في عواصم الدول وقلة نادرة من المدن الكبرى . اما الاقاليم فما تزال محرومة من هذا النوع من المطبوعات . ومعنى هذا ان مراكز المعلومات ستظل فترة اخرى من الزمن تعتمد اعتمادا كبيرا على المطبوعات الدورية باللغات الاجنبية .

احصائيات الدوريات في العالم واتجاهاتها العددية والنوعية

يقول اندرو اسبورن بأن اعتماد العالم على الدوريات سوف يستمر في التصاعد وان الاعتقاد بأن هذا الاعتماد سيتآكل او يتضاءل اعتقاد خاطيء الى حد كبير ولا ينبغي ان يؤخذ تناقص عدد الصحف المنشورة دليلا على ذلك . وما قاله بورتر عن الدوريات العلمية ينطبق بصفة عامة على كل المطبوعات الدورية قال : « لقد وصلنا الى مرحلة في العلم شبيهة بما قاله زملاء لنا منذ ٣٠٠ سنة وان العقول المبدعة الخلاقة يجب ان تتمخض عن طرق جديدة للسيطرة على الانتاج الفكرى العلمى واذا لم يحدث ذلك فان العلم سوف يواجه ازمة حقيقية خلال جيل واحد ولسوف يعانى من انتاجه الغزير .. »

وفي القرون الماضية كان الناس ينزعجون من عدد الدوريات المنشورة ومع هذا فقد استمرت الزيادة جيلا بعد جيل واخترعت الوسائل للسيطرة على هذا الفيض وفي سنة ١٧١٦ كان هناك انزعاج يعبر عنه في كل مكان من زيادة الدوريات وفي سنة ١٧٣٩ كانت الصيحة « المجلات انما ما يميز قرننا الحالى عن غيره من القرون » واستمرت نفس النغمة في كل القرون .

ولكن كم عدد الدوريات التى صدرت في العالم حتى الآن ؟
وكم عدد الدوريات التى تصدر في العالم في كل سنة الان ؟
بل وكم عدد المقالات التى تنشر في كل سنة ؟

هذه الاسئلة يجب محاولة الاجابة عليها لتقدير حجم الانتاج الفكرى الدورى حتى ندرك مدى السيطرة على هذا الانتاج على النحو الذى قمنا به في الكتب .

الا انه للأسف لا يمكن اعطاء ارقام دقيقة ومحددة على النحو الذى نصادفه في المطبوعات غير الدورية وكل الارقام التى وصلنا اليها هى ارقام تقديرية استنتاجية وعدم مقدرتنا الوصول الى الارقام الحقيقية يتأتى من مجموعة متكاملة من العوامل اقررها على النحو التالى :

أولا :

هناك عامل التعريف الجامع المانع المتفق عليه فليس هناك حتى الآن — كما هو الحال في الكتب — تعريف متفق عليه ، ليس هذا على المستوى الدولي فحسب بل حتى مستوى الدولة الواحدة وينعكس هذا الوضع على تجميع الإحصاءات فالصحف مثلا تعتبر من الدوريات في أوروبا والكتب السنوية وسلاسل البحوث لا تدخل ضمنها هناك بينما الصحف في أمريكا لا تدخل ضمن الدوريات والكتب السنوية وسلاسل البحوث تدخل في صميم الدوريات وهكذا .

لقد حذفت الطبعة الأولى من الـ Union List of Serials. التقارير السنوية الكنسية ، التقارير القانونية مطبوعات الاتحادات التجارية المحلية وعلى مستوى الولاية .. أما الطبعة الثانية والثالثة فقد كان مجالها أوسع فشملت كثيرا من المطبوعات التي حذفتها الطبعة الأولى رغم أنها أغفلت إدراج كثير من المطبوعات ذات الصلة الدورية .

أما New Serial Titles فهي أكثر شمولاً من العمل السابق إذ لا تستثنى سوى التقارير الإدارية والمطبوعات ذات الأوراق السائبة وظلت على عهد سابقتها من استبعاد الصحف وهكذا حتى في البلد الواحد ليس هناك إحصاء دقيق لغياب المفهوم الواحد للمطبوع الدوري .

ثانيا :

هناك أيضا عامل الطباعات المختلفة التي تصدر من الدورية الواحدة ففي حالة الصحف قد تصدر طباعات صباحية وأخرى مسائية من الصحيفة الواحدة ونحن ازاء هذه الحالة كرجال معلومات نعتبر هذا من حيث العناوين عملاً واحداً ومن حيث المحتويات عمليتين مختلفتين فهل تدخل في إحصاءات الدوريات كعمل واحد أم عمليتين ؟ وفي حالة المجلات هناك قضية الطباعات الإقليمية حيث تصدر الدورية في مكان محدد وتترك مساحات لطبعات أخرى تصدر في مناطق مختلفة ومن هنا سيكون لدينا عدد من الطباعات بقدر ما هناك من أماكن مشتركة في هذه المساحات الخالية . يقول بترسون عن هذا الاتجاه :

« منذ بدأ الناشرون في استغلال الطباعات الإقليمية منذ سنة ١٩٥٩ أصبحت المناطق الجغرافية أصغر وأصغر فقد دأبت عدة مجلات على بيع مساحات في النسخ التي توزع في مدن مثل شيكاغو ، لوس أنجلوس ، نيويورك ، وعلى سبيل المثال فإن Farm Journal قد نشرت أكثر من

١٢٥ طبعة من اصدارة واحدة . ومنذ عام ١٩٦٩ بدأت مجلة sunjour في نشر طبعة خاصة وصلت الى ١٢٠.٠٠٠ مشترك اخبارهم الكمبيوتر ممن لهم اهتمامات صناعية . ومجلة Time كان لها طبعات خاصة للطباء ، ولرجال التربية . وللطلبة . وبالمثل هناك الدورية Reader's Digest تصدر طبعات خاصة للمدرسين وللطلبة .

وفي الولايات المتحدة وحدها زاد عدد المجلات ذات الطبعات الاقليمية من ١٢٦ في سنة ١٩٥٩ الى ١٨٦ في سنة ١٩٦٥ والى ٢٣٥ في سنة ١٩٦٩ .

ويجب ان ننبه الى ان الاعلانات قد تكون هي المظهر الوحيد في اختلاف الطبعات الاقليمية في بعض الاحيان بينما في احيان كثيرة يكون النص هو مظهر الاختلاف كما هو الحال في طبعة كندية من دورية امريكية حيث يستبدل جزء من المتن الامريكي بنصوص كندية بانتظام وهكذا . . وفي هذه الحالة تعتبر الدورية من حيث العنوان واحدة ومن حيث المحتويات بحسب عدد الطبعات الصادرة منها .

ثالثا :

هناك عامل الترجمة فثمة عدد متزايد من الدوريات يصدر في عدد من اللغات كما هو الحال في معظم دوريات المنظمات الدولية وعلى سبيل المثال مجلة Impact ومجلة Unesco Bulletin for libraries. وفي هذه الحالة يكون الامر على عكس العامل السابق تماما اذ اننا من حيث المحتويات امام عمل واحد ولكن من حيث العناوين امام عناوين مختلفة بقدر عدد اللغات التي تقدر بها .

رابعا :

هناك عامل العمر القصير لكثير من الدوريات ، اذ ان هناك دوريات قد لا يطول عمرها عن سنة وهناك دوريات لا يصدر منها سوى اعداد قليلة . لقد قام كولمان (١١) Kullman بدراسة طريفة على الطبعة الاولى من Union list of serials التي نشرت في سنة ١٩٢٧ تبين منها ان الدوريات التي ماتت دارت اعمارها حول ٩٩ سنة بينما الدوريات الجارية فيها دارت اعمارها حول ٢٥ سنة .

وجمعت مكتبة الكونجرس بيانات مقارنة مع الطبعة الثانية التي نشرت في ١٩٤٣ واتضح منها ان اعمار الدوريات الميتة قد طالت الى ١١٤ سنة والعناوين الجارية طالت اعمارها الى ٢٧٢ سنة .

ومع هذا وبالدليل الذى قدمه كل من بيرجهام وموت يبدو ان اعمار الدوريات تطول كلما تقدمنا فى الزمن . يقول بيرجهام (لقد كانت وفيات الصحف قبل ١٨٢١ ملحوظة فان اكثر من نصف مجموع الدوريات البالغ ٢١٢٠ فى ذلك العصر وعلى وجه الدقة ١١١٨ مات قبل ان يكمل عامين) . اما روث فيعلق (ان نسبة الوفيات العالية بين الصحف يمكن ان يعزى الى نقص رأس المال لدى اصحابها ، والخسارة التى يمنون بها ، وكذلك لصعوبة تأمين كميات الورق الكافية وذات السعر الرخيص) . ولكنها فى ظل الظروف السائدة حينذاك لم تكن عالية ، وسط الصعوبات التى كانت تنشر فيها الدوريات فى دول متخلفة) .

اما موت Mott (١٢) الذى لا تتناول ارقامه الصحف فيقول بأن (٦٠٪ من المجلات فى فترة ١٧٤١ - ١٧٩٤ لم تكمل السنة الاولى ، واربع منها ماتت بعد الولادة بشهر) . وفى سنة ١٨٢٨ قررت احدى المجلات الامريكية فى عامها السادس ان (متوسط عمر الدورية فى هذا البلد هو ستة اشهر - وبعضها وصل تسعة اشهر - وقلة واصلت حياتها بصعوبة حتى سن الرشد وهو اثنى عشر شهرا) .

ولكن Mott يميل الى جعل متوسط عمر الدورية فى الفترة ١٨٢٥ - ١٨٥٠ قريبا من سنتين وفى الفترة ١٨٥٠ - ١٨٨٥ يطيل عمر الدورية بسخاء الى اربع سنوات .

ولقد وجد جوتشوك وديزموند نسبة وفيات عالية ايضا فى القرن العشرين (١٣) وعلى الرغم من ان الدراسة التى قاما بها خاصة بالدوريات العلمية والتكنولوجية وحدها الا ان نتائجها يمكن ان تنسحب على بقية المجالات . لقد قاما بدراسة معدل المواليد والوفيات على دوريات فرع واحد من فروع الطبيعة وهو النشاط الاشعاعى . Radioactivity منذ اكتشاف اشعة اكس والراديو فى اواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين وذلك من واقع مجموعات هذه الدوريات فى مكتبة الكونجرس . واتضح من هذه الدراسة ان ثلثي المجموعة التى اجرى عليها البحث بدأ فى الصدور بين سنتى ١٩٠٠ و ١٩٣٠ وان ثلث المجموعة قد توقفت عن الصدور فى نفس تلك الفترة .

وفى منتصف الخمسينات توقف ايضا اكثر من ثلث المجموعة التى ظلت جارية . ونستنتج من ذلك انه فى مجال واحد فقط فى مدى نصف قرن يموت ٣٣٪ من الدوريات . وهذا التعميم غير مقبول من الناحية العلمية ولكنه مجرد مؤشر يمكن التأكد من صحته اذا اجريت الدراسة على عدد من المجالات الاخرى .

ولقد قامت مكتبة « الكونجرس » بنشر قائمة بيليوجرافية بدوريات الفضاء والفضائيات « تحت عنوان :
Aeronautical and Space serial publications, a world list 1962
وكشفت عن نسبة ونفيات عالية جدا في هذا المجال منذ بداية القرن العشرين حتى ذلك التاريخ (١٩٦٢) فمن بين ٥٥١ دورية مسجلة لا نجد جاريا اليوم سوى ١٥٥٣ ومعنى هذا ان نسبة الوفيات بلغت ٦٦٪ في مدى ستين سنة . و ١٠ ٪ للعقد ١٩٥٠ - ١٩٦٠ وحده . وهكذا .
وهكذا يضيف عامل الوفاة سببا جديدا لعدم امكانية تجميع ارقام دقيقة عن عدد الدوريات المنشورة في العالم .
خامسا :

هناك عامل تغير اسماء الدوريات من حين الى آخر . بل ان الهيئات التي تصدر الدوريات تهيل الى تغير اسمائها في المتوسط كل خمس عشرة سنة او عشرين لقد ذكر اسبورن نقلا عن آخر عملا سجل ١٦ تغيرا في اسم الهيئة المصدرة وعنوان الدورية التي تصدرها في مدى اربعين سنة . ان مفارقات طريفة تحدث في هذه الناحية . فهناك دوريات تبعت من جديد بعد قرن من الزمان بعد ان نظن انها دفنت الى الابد ، والشاهد على ذلك الدورية Memorias الخاصة باكاديمية Academic de Ieteras Ietreas de Barcelone. المجلد الاول نشر ١٧٥٦ والثاني نشر في ١٨٦٨ . وكذلك دورية Memorias الخاصة باكاديمية Connecticut Academy of Arts and Sciences. التي صدر منها اول مجلد من سنة ١٨١٠ حتى ١٨١٦ والمجلد الثاني في ١٩١٠ .
وتغير اسماء الدوريات يجعل عملية الاحصاء غير دقيقة حيث يعتبر البعض الاسم الجديد عملا جديدا والبعض الآخر يعتبره عملا امتداديا
سادسا :

هناك عامل اخطر وهو نشوء انواع جديدة من الدوريات لم تكن معروفة من قبل وبالتالي يحدث تردد في اعتبارها دوريات فترة من الزمن مما يجعلها تقلت من احصاء الدوريات ذلك ان الفترة التي نعيشها هي فترة السرعة غير المعقولة ، فمنذ سنوات طويلة مضت ظهر للكتاب والمدرسين والعلماء ان الكتاب وسيلة بطيئة في نقل المعرفة الجارية . وكان هذا بالضبط هو الوقت الذي ظهرت فيه الدوريات في حياتنا كما نعرفها اليوم ولكن جدت حقائق يتطلب نشرها سرعة اكثر وبدت الدوريات وسيلة بطيئة جدا ، فظهرت انواع جديدة من الدوريات هي الوثيقة المنسوخة والابحاث المؤقتة والتقرير الفني .

وكلها تقع في المنطقة الوسط . وتحمل الايام المقبلة انماطا جديدة من الدوريات ليست معروفة لنا الآن .
هناك مثل يقول بأن الذي يحذر مقدما يتسلح سلفا . ومن هنا فان استعراض العوامل السابقة على هذا النحو ، يجعلنا حذرين عند استقراء اية ارقام قد تقدم عن المطبوعات الدورية ، وهذا هو ما قصدت

اليه تماما فان اية ارقام هي ارقام لا اقول تقريبية ولا اقول واقعية
وانما اقول ارقام استنتاجية تركيبية .

والآن نجيب على الاسئلة التى اثرناها فى بداية هذه النقطة :

عدد الدوريات التى اصدرها العالم حتى اليوم غير معروفة تماما
ولكن اكثر التقديرات تحفظا يقول بأنه صدر فى العالم ما يزيد عن
٩٠٠.٠٠٠ دورية مطبوعة او شبه مطبوعة منذ طبعت اول جريدة فى سنة
١٦٠٩ . وفى سنة ١٩٥٧ ذكرت مكتبة الكونجرس ان ١١ قائمة اساسية
للدوريات قد تضمنت ٣٤.٠٠٠ دورية تحت الضبط الببليوجرافى وان
التقدير المعقول لعدد الدوريات التى توفر العالم على نشرها هو ٦٣٠.٠٠٠ دورية .

ولكن اسبورن يقدم رسما بيانيا طيبا عن عدد دوريات العالم ومعدل
الزيادة يتضح منه ان عدد الدوريات سنة ١٩٧٧ يصل الى مليون
دورية . (١٤)

يؤكد تلك الحقيقة انه كان لدى مكتبة الكونجرس فى سنة ١٩٦٩ /
١٨٠.١٨٠ دورية جارية مسجلة فى سجلاتها بالاضافة الى ٢٤٧.٤٤
دورية ما بين جارية ومتوقفة (غير مكررة) فى سجلات الدوريات القديمة
وبذلك يكون المجموع هو ٤٢٧.٢٢٤ مطبوعا دوريا . وفى سنة ١٩٥٠ كان
قد قدر ما تملكه مكتبة الكونجرس بنصف عدد الدوريات التى تملكها مكتبات
البحث الامريكية على الاقل .

وعلى هذا الاساس يكون عدد ما تستقبله هذه المكتبات من دوريات
جارية حوالى ٣٦٠.٣٦٠ دورية ويكون مجموع ما بها من دوريات جارية
ومتوقفة هو ٨٥٤.٤٤٨ دورية .

ومن هنا يكون الرقم الذى وصل اليه اسبورن قريبا من الصحة
ومع هذا كله فأننى ارى هذه الارقام تحتل الصدق على ان نضع الى
جانبيها - + ١٠٪ اى بزيادة ١٠٪ او بنقص ١٠٪ فى المائة . نظرا لكل
العوامل التى سبق استعراضها .

نأتى بعد ذلك الى السؤال عن عدد الدوريات التى تنشر فى السنة
الواحدة او بمعنى آخر عدد الدوريات الجارية . ورغم انه اسهل فى
الاجابة عن سابقه ويمكن الوصول فيه الى نتائج خبر من النتائج السابقة
الا انه مايزال مغلفا بشيء من الصعوبة نظرا لبعض العوامل السابقة وليس
كلها .

ويقدر الخبراء ان ما يصدر في كل عام من دوريات يدور حول نصف مليون دورية وان ما يصدر في اليوم الواحد في جميع انحاء العالم يتراوح ما بين ١٢٠.٠٠٠ و ١٥٠.٠٠٠ دورية . اما عن معدل الزيادة في عدد الدوريات اي الدوريات الجديدة التي تولد في كل سنة فانها تدور حول ١٥٠٠٠ دورية ، وهو الرقم الذي وصل اليه اسبورن وتؤكدده New Serial titles حيث سجلت في خلال الست عشرة سنة الاولى من حياتها ٢١٠.٠٠٠ دورية وبذلك يكون متوسط السنة الواحدة هو ١٣١٢٥ دورية .

وهذا يعنى ان هناك ٣٦ دورية جديدة كل يوم من ايام السنة او ٥٣ دورية في كل يوم عمل . (١٥)

فاذا ما انتقلنا الى السؤال الثالث عن عدد المقالات التي تنشر في الدوريات سنويا لم نجد رقما دقيقا ولكن يمكن اعطاء رقم تقريبي تعسفي اذ يدور عدد المقالات حول : ١٢٥٠.٠٠٠.٠٠٠ مقالة في السنة الواحدة في نظر اكثر التقديرات تحفظا ويمكن القول بأن عدد المقالات التي تنشر في الشهر يدور حول عشرة ملايين مقال . وفي اليوم الواحد يدور عدد المقالات حول نصف مليون مقال وهذه كلها ارقام تعسفية ولكنها تقدم مؤشرا عمليا نحو الحقيقة .

لقد كانت الدوريات العلمية والتكنولوجية بالذات هدفا من اهداف الدراسة الجادة في هذا الحقل نظرا لاهميتها في مراكز المعلومات المتخصصة وأهم هذه الدراسات على الاطلاق هي تلك التي قام بها كل من جوتشوك وديزموند وقد أرادها دراسة مستفيضة على نطاق العالم كله ورغم انها قد تمت منذ فترة طويلة الا ان المؤشرات التي خرجا بها يمكن ان تهدينا الى مؤشرات ممتازة ويتبين من تلك الدراسة انه في سنة ١٩٦١ (١٦) كان عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية يدور حول ٣٥٥٠٠ دورية جارية بزيادة او نقص ١٠٪ ، ويمكن ان يزيد هذا الرقم ٥٠٪ ليصبح الرقم تقريبا من ٥٥٠٠٠ دورية جارية اذا اضفنا مجلات العمل في المؤسسات وتدور حول ١٧٠٠٠ — ١٩٠٠٠ ومحاضر اعمال المنظمات الدولية وتصل الى ١٠٠٠ وسلاسل التقارير العلمية وتصل الى ٨٠٠٠ تقريبا .

ويصدر الجدول التالي توزيع الرقم الاساسي على دول العالم المختلفة (احصاء ١٩٦١) : —

٢٥٠	النرويج	٥٠	اليونان	٦٥٠	افريقيا (القارة)
١٠٠	الباكستان	٢٥٠	البحر	٤٥٠	استراليا
١٠٠	الفلبين	٦٥٠	الهند	٥٠٠	النمسا
٧٥٠	بولنده	١٠٠	اندونيسيا	١٢٥٠	بلجيكا
٢٥٠	البرتغال	٥٠	ايرلنده	١٥٠	بلغاريا
١٥٠	رومانيا	١٥٠٠	ايطاليا	٥٥٠	كندا
٢٠٠	اسبانيا	٢٨٠٠	اليان	٦٥٠	الصين الشعبية
٧٠٠	السويد	٥٠	كوريا الشمالية	٢٠٠	الصين الوطنية
٨٠٠	سويسرا	١٠٠	كوريا الجنوبية	٤٠٠	تشيكوسلوفاكيا
٥٠	تايلاند	٢٦٥٠	امريكا الجنوبية والكاريبى	٤٠٠	الدانيمارك
٢٢٠٠	المملكة المتحدة	٢٢٠٠	الاتحاد السوفيتى	٢٧٠٠	منلندة
٤٠٠	دول اخرى	٦٢٠٠	الولايات المتحدة	١٠٠	فرنسا
		١٥٠	نيوزيلنده	٤٠٠	تركيا
		٦٥٠	هولنده	٢٠٥٠	يوسفوسلافيا
					المانيا الشرقية والغربية
	المجموع				

* قربت الارقام لاقرب خمسين .
* الدول الاقل من خمسين دورية جمعت معا في دول اخرى .

وإذا دخلنا في نصيل بعض هذه الأرقام سوف نجد أن الولايات المتحدة تتركس ٥٦٪ من دورياتها العلمية للتكنولوجيا ومن بينها الحرف المختلفة ٢٣٥٪ للزراعة و ١٣٪ للطب و ٨ في المائة لبقية المجالات .

وفي ألمانيا نجد أن ٤٤٪ من الدوريات تدور حول التكنولوجيا و ٢١٪ حول الطب : والعلوم الطبيعية والفيزيائية نظفر بما يقرب من ١٩٪ أما الزراعة فنصيبها ١٦٪ . وفي اليابان تأخذ التكنولوجيا أيضا النصيب الأكبر حيث يصل نسبتها إلى ٤٥٪ و ٢٣٪ للزراعة كالولايات المتحدة و ١٨٪ للطب و ١٢٪ للعلوم الطبيعية والفيزيائية . أما في فرنسا فنصادف ٤٩٪ للتكنولوجيا و ٢١٪ للطب و ١٨٪ للزراعة و ١٢ في المائة في العلوم الطبيعية والفيزيائية .

وفي الاتحاد السوفيتي نجد ٤٩٪ للتكنولوجيا و ٢٣٪ للعلوم الطبيعية والفيزيائية و ١٦٪ للزراعة و ١٢٪ للطب .

ومما هو جدير بالذكر أن ست دول فقط هي الولايات المتحدة وألمانيا واليابان وفرنسا والاتحاد السوفيتي والمملكة المتحدة تنتج ٥٥٪ من مجموع الدوريات العلمية والتكنولوجية في العالم .

ونأتى الولايات المتحدة في المرتبة الأولى من حيث عدد الدوريات في هذا المجال بمجموع ٦٢٠٠ دورية تليها ألمانيا الشرقية والغربية ٣٠٠٠ دورية ثم اليابان ٢٨٠٠ ثم فرنسا ٢٧٠٠ والاتحاد السوفيتي ٢٢٠٠ والمملكة المتحدة ٢٢٠٠ أيضا .

كذلك كانت نسبة الزيادة السنوية في هذا المجال محل الدراسة فتذكر أن معدل الزيادة السنوية في عدد الدوريات العلمية والتكنولوجية تدور حول ١٠٪ أي ٣٥٠٠ دورية جديدة كل سنة . وهناك اتفاق على ذلك تقريبا .

أما عدد المقالات التي تنشر في هذه المجالات في كل سنة فأن تقديراتها تتفاوت نفاوتا ضخما . فيقدر فيكري (١٧) أنه في سنة ١٩٦٥ كان هناك ٨٥٠٠٠٠ مقال في ٢٦٠٠٠ دورية تقتنيها مكتبة الإعارة القومية للعلوم والتكنولوجيا ، بينما في سنة ١٩٦٣ أعطى برايس Price رقما أقل فقال « منذ بدأ العلم نشر حوالى ١٠ مليون بحث علمي ونحن نضيف إليها ويتضاعف العدد الذي يضاف كل عشر سنوات ، أي أن هناك زيادة ٦٪ تقريبا كل سنة — ٦٠٠٠٠٠ بحث جديد — أما بورن Bourne فيعطى تقديرات تتراوح ما بين ٧٩٠٠٠٠ مقال في سنة ١٩٥٧ إلى الرقم الروسى ٣٥ مليون مقال في سنة ١٩٦١ .

يقول ادغر وبيكر « قدر العدد السنوي للمقالات العلمية والتكنولوجية بحوالى ١٧٠٠٠٠٠ في سنة ١٩٦٤ . وهناك تقديرات أخرى تتراوح بين

مليون و ٢ مليون مقال في السنة بينما ثمة تقدير روسي يقترح بأن هناك ٤ مليون مقال سنويا . وفي دراسة متأخرة كان هناك تقدير محافظ هو ٢٥٧٣.٠٠٠ مقال لخصت أو أشير إليها في ٢٢٠ كشافا في سنة ١٩٦٦ .

بينما شور وسوندر يعالجان المسألة بطريقة مختلفة حيث يقولان « خذ مجالا واحدا فقط وليكن الكيمياء فقد استغرق نشر المليون بحث الاولى قرنين من الزمان بينما في ٣٠ سنة من ١٩٠٧ حتى ١٩٣٨ امكن استخلاص هذا المليون مقال في الـ Chemical abstracts. ونحن الآن في زمن السرعة فقد امكن استخلاص مليون مقال في خمس سنوات ١٩٦٢ — ١٩٦٧ وقبل سنة ١٩٧٢ سيكون هناك مليون مقال تعادل كل ما نشره جيل ما قبل الحرب من الكيميائيين تنشر وتلخص في سنة واحدة .

الجداول

توضح الجداول التالية انتاج الصحف اليومية على نطاق العالم وعدد النسخ المنشورة منها وعدد النسخ لكل الف نسخة من السكان ، وكذلك توزيع الصحف على قارات العالم وتكتلانه وتستعرض ايضا انتاج الصحف في عينة مختارة من الدول .

ولما كان عدد المجلات والدوريات بصفة عامة غير محدد بالضبط نظرا للعوامل التي سقناها من قبل فان جدولا واحدا يسجل بعض الدول يوزع هذه الدوريات على موضوعاتها قد يكون بالغ الاهمية . وفي النهاية يوجد جدول بكميات الورق المستهلكة في طباعة الدوريات والكتب . (١٨)

جدول انتاج الصحف اليومية في العالم

مجموع الصحف ٨١١٢
عدد النسخ (بالمليون ٣٩٦)
عدد النسخ لكل نسخة ١٣٤

جدول انتاج الصحف اليومية في بعض دول العالم أفريقيا

الدولة	العدد	النسخ بالالف لكل ١٠٠٠ نسخة السنة	السنة
الجزائر	٤	٢٦٥	١٧
بصر	١٤	٧٤٥	٢٢
ليبيا	٦	٨	٥
المغرب	١١	٢٣٤	—
نيجيريا	١٧	٢١٣	٧

السنة	النسخة	النسخ بالالف	العدد	الدولة
١٩٧٣	١	٤	٣	الصومال
١٩٧٣	—	١١٩٢	٢٦	جنوب افريقيا
١٩٧٠	—	١٢٦	٢٢	السودان
١٩٧٣	٢٢	١٢٠	٤	تونس
١٩٧٢	٨	٧٨	٧	اوغندا

امريكا الشمالية

١٩٧٣	٢٣٥	٥٢٠٧	١٢١	كندا
١٩٧٣	٩٥	٨٣٤	١٤	كوبا
١٩٧٣	٣٠٠	٦٣١٤٧	١٧٩٤	الولايات المتحدة

امريكا الجنوبية

١٩٧٣	١٤٨	٣٩٨٨	١٧٩	الارجنتين
١٩٧٣	٤٠	٤٠٥٨	٢٧٤	البرازيل
١٩٧٣	٧٠	٩٦٣	٤٧	فنزويلا

استراليا

١٩٧٣	٣٨٦	٥١٢٦	٥٨	استراليا
١٩٧٣	٣٧٦	١٠٥٨	٤٠	نيوزيلنده

جدول

انتاج الصحف اليومية في بعض دول العالم

آسيا

السنة	النسخة	النسخ بالالف	العدد	الدولة
١٩٧٣	٥	٩٠	١٨	افغانستان
١٩٧٣	٣٤٩	١٣٢٥	٧٢	هونغ كونج
١٩٧٢	١٦	٨٨٧٣	٧٩٣	الهند
١٩٧٣	٧	١١١٠	١٥٤	اندونيسيا
١٩٧٢	٢٤	٧٥٠	٣٩	ايران
١٩٧٣	٢٢	٢٢٦	٤	العراق
١٩٧٢	٢٠٨	٦٠٠	٢٦	اسرائيل
١٩٧٣	٤٣٧	٥٨١٨١	١٨٨	اليابان
١٩٧٣	١٩	٤٨	٤	الاردن
١٩٧٣	٨٥	٧٥	٧	الكويت
١٩٧٣	٩٢	٢٨٠	٣٢	لبنان
١٩٧٣	١١	٩٦	١١	السعودية
١٩٧٣	—	٦٤	٦	سوريا
١٩٧٠	١٠	٥٦	٦	اليمن
١٩٧٢	١	٢	٣	اليمن الجنوبية

الاتحاد السوفيتى

نظرا لان الاتحاد السوفيتى يقع فى قارتى آسيا واوربا فان الاحصاءات
تجعله مستقلا فى بند خاص بين هاتين القارتين من الجداول .

الاتحاد السوفيتى ٦٥٨ ٩٣٢٤٣ ٣٧٧ ١٩٧٣

تابع - انتاج الصحف اليومية فى بعض دول العالم

اوربا

الدولة	العدد	النسخ بالالف لكل ١٠٠٠ نسخة	للسنة
البانيا	٢	١١٥	١٩٧٣
بلغاريا	١٣	١٨٥٦	١٩٧٣
الدانيمارك	٥٢	١٨٣٠	١٩٧٣
فرنسا	١٠٠	١١٩٦٩	١٩٧٢
المانيا الشرقية	٤٠	٧٥٢٧	١٩٧٣
المانيا الغربية	١٢١١	١٨٦٦٧	١٩٧٣
ايطاليا	٧٨	٦٦٠٤	١٩٧٣
اسبانيا	١١٥	٣٣٩٦	١٩٧٣
سويسرا	٩٧	٢٤٧٨	١٩٧٣
المملكة المتحدة	١٠٩	٢٤٥٠٠	١٩٧٣
يوغوسلافيا	٢٥	١٨٢٨	١٩٧٣

جدول - الدوريات في بعض دول العالم موزعة على الموضوعات

الدولة	العدد	النسخ	١	٢	٣	٤
الجزائر	١٠٩	٢٣٨	١٤	—	١	٣
مصر	١٩٤	١٤٧٦	٢٠	—	٤٠	٧
السودان	٥٧	—	—	١	٣	٥
نونس	٦٠	—	١	—	٥	—
كندا	١٠٠٢	—	٧٤	٢	٣٥	—
الارجنتين	١٤١٥	—	١٦	١٥	٤٣	٢٣
البرازيل	٨٣٤	—	١٢٨	٨	١٠٠	١٤
البحرين	١٩	٦٠	١١	—	—	٢
ايران	٢٠٨	—	٤	٢	٢	٢
العراق	١٦٨	—	٧٤	—	٦	١
اسرائيل	٤٢٥	—	٢٠	١	٢٦	١٥
اليابان	٦٢٤١	—	٧٤٩	٦٤	١٣٦	١٧٧
الاردن	٢٩	—٨٨	—	—	—	٣
الكويت	١٠	١٠١	—	—	١	—
لبنان	٣٢٣	—	٩٣	١	٢٧	٦٥
السعودية	١٠	٤٣	٢	—	٢	—
سوريا	٣٥	٩٤	١٣	—	٢	—
فرنسا	١٣٩٦٩	٨٧٣	١٧٠	٣٥٧٥	٨٣	٧٤٩
المانيا	١١٣٩	١٨٠٢٢	٥١٥	١١	١٥	٣١
الشرقية	—	—	—	—	—	—
اسبانيا	٤٥٤٨	٣٨١٤٨	٣٤١	٢٩	٥٤٨	٨٨
استراليا	٢٠٦٨	—	١٠٧	١٠	٦٦	٨٧
الاتحاد	٦٧٨٩	—	١٠٨	٧٣	١٢	٦٤
السوفيتي	—	—	—	—	—	—
روسيا البيضاء	١٢٨	١٨٧٥	٣	—	—	—

تابع جدول - الدوريات في بعض دول العالم

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
—	١	١	٩	٧	—	١٨	٦
١	—	١	٣	٦١	٢	١٠	١
—	—	—	٣	١٢	٢	٤	٢
٥	—	٦	٧	١٢٠	٦	٥٤	٣٦
١٢	٧٢	٢	—	٤٨	١٥	١١٥	٨٩
٨	—	٣	٢٨	٣٤	٤	٦٨	٣٤
—	—	—	٢	—	—	—	—
—	١	١	٥	٥	١	٨	١٢
—	—	٢	٨	٢	٢	٤	٢
٣	٤	١	١١	٣٢	١٢	٢٧	٧١
٤	—	٣٦	٢٨	٣٣٩	١١٢٥٤	٤	٥٥٥
—	—	—	—	٢	٢	—	٤
—	٧	—	١	—	—	—	—
—	—	١٨	٢٥	—	٢٥	١١	٥
—	—	—	—	—	—	—	—
—	—	—	٢	٣	٣	٢	—
—	—	٨٠	٥٩٩	٩٧	٨١٧	٢٤٧	٢٢٤
١٢	—	٥٢	٤	١٧	٣	—	٢٧
٥٨	—	١٢٩	١٨٠	١٣	٤٢٦	—	١٦٤
٤	—	١٤٣	١١٦	٨	١٧٨	—	٧٤
١٣٦	—	٤٨١	٢٣٢	٦٢	١٣٧	—	٤٦٨
٣	—	٢٣	٤	—	—	—	١٥

تابع جدول - الدوريات في بعض دول العالم

٢٠	١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١٤	١٣
٥	٣	—	—	٦	١	٦	٣
١١					٤٧		
٢	—	١	٢	٢	—	٢	١
٣	١٠	٢	٣	٤	—	٣	٢
١	١٣٠	٣٩	١١٨	٣٢	٩٦	١٥٢	٦١
٧٥	١٢٢	١٣٠	١٤٤	١٢	١٣٤	٤٩	٦٤
١٨١	١١	٣٥	١٥٩	١٥	٢٥	٤٨	٤
—	—	—	—	—	—	—	—
٢٨	٤١٣	٥	٥	١١	٦	١٨	١
٨	٢	—	١	١٨	١٣	١١	١
٣٣	٦	—	—	—	٧١	١٣	٢٢
١٠٨	٢٣٢	٢٣٩	١٥١	٢٦٥	٨٣١	٤٣٧	٤
١	١	—	—	٢	—	٣	—
٢	١	—	—	—	—	٢	—
٤	—	٢٤	٦	٦	١٠	٤	—
١	—	٤	—	—	—	—	—
١	٢	—	١	—	٢	—	—
٤٥٧	٣٦٧	١٨٣	٥٥١	٣١٩	٤٠٣	٢٤٧	٥٤
٨	١٥	٢٩	٨٠	٥٢	٦	٩	٥
١٩٢	٣٢	١٧١	٤٩١	٣٨٤	٥٢	١	١٥
	٢٦	٢٣٤	٢٦٣	١٤٨	٥٣	٦	٤
	٥٣٠	١٧٢٨	—	٣٥٧	٧٥٥	١٠٥	١٣٦
	٢٣	—	—	٣		١٧	٣

تابع جدول — الدوريات في بعض دول العالم

هـ	د	ج	ب	ا	٢٣	٢٢	٢١
٩	١	٧	١	—	٣	٢	٣
—	—	—	—	٢	١	١	١٢
—	—	—	—	—	١	—	٢
—	—	١	—	—	٥	—	٢
—	—	—	—	٢١	—	١	١٠
—	—	—	—	—	٢١	٢٠	٤٦
—	—	—	—	—	—	٤	٥
—	٣	—	—	—	—	—	—
٢٩	١٩	—	—	—	—	٢٨	١
—	—	—	—	—	—	٢	—
—	—	—	—	—	—	٤٢	٢
٤٥	—	—	—	—	١٥٩	٢٠٧	٥٧٩
—	٢	—	—	—	١	—	٢
—	١	—	—	—	١	—	١
—	—	—	—	—	—	—	١٢
—	—	—	—	—	—	—	١
—	—	—	—	—	—	—	٣
—	—	—	—	—	٤	٩٤	٣١٧
٤٤٢/١٨٠/٢٤٦٩	—	—	١١١	٤٠١	٢٣٥	١٣	٣٠
١٣٢	٤٤	٨٧	١٥	٤٢	٧٨	٤٢٦	٣٣٠
١٠	—	٥	١٣	٤٦	٣٦	١٧٩	٩٣
—	—	—	٢٣	١٠٣	٥٤	١٦٣	٨٦٥
—	—	—	—	—	—	—	٤

الضبط البليوجرافي للدوريات

كشفت الدراسة على الصفحات السابقة ان الانتاج الفكرى الدورى يمثل النسبة الغالبة فى اى مكتبة منخصصة و اى مركز للمعلومات . وعلى الرغم من غياب الارقام الدقيقة لهذه النسبة فان اسبورن يجعل هذه النسبة ٧٥ ٪ ، وغيره يجعلها ٦٦ ٪ ، ومهما يكن من امر هذه النسب فان المؤثر يبقى واحدا . ومن هنا يتطلب الامر سيطرة بليوجرافية دقيقة لوضع هذا الانتاج تحت تصرف الباحثين والمفكرين .

والناظر الى ا . اندوريات يجد ثلاثة اتجاهات اساسية فى الضبط البليوجرافى لىما تنبع من ثلاثة احتياجات : اولها يجيب على تساؤل ما هى الدوريات التى تصدر ؟ وثانيها اين توجد مجموعات هذه الدوريات ؟ وثالثها ما هى المقالات التى نشرت فى موضوع ما او لعائمه معين او كساب بالذات ؟ (١٩) .

ومن هنا كان لابد للاجابة على المتطلب الاول من حصر وتسجيل الدوريات اما على نطاق "العالم كله او على نطاق منلته معينة او فى بلد واحد والاداة البليوجرافية التى تقوم بهذا العمل هى « ادلة الدوريات الجارية » Directaries هذه الادلة تحصر الدوريات على النطاق الجغرافى او الموضوعى الذى تحدده لنفسها وترتب المخرجات فيها طبقا لخطة معينة تد تكون مصنفة وقد تكون هجائية برؤوس الموضوعات وقد تكون هجائية بأسماء الدوريات نفسها . وتقدم معلومات عامة عن كل دورية منها العنوان التامل للدورية والناسر وسنة البدء بالنسبة لاول عدد من الدورية ومكان النشر وفترات التردد وقيمة الاشتراك وما اذا كانت هذه الدورية تكشف او تستخلص والكشافات او المستخلصات التى تقوم بهذا .

ومن هنا يستطيع امين المكتبة المتخصصة او مركز المعلومات ان يختار ما يناسب الموقع الذى يعمل فيه . واقدم فيما يلى اعم الادلة التى تحاول تغطية عالمية للدوريات :

Ulrich's periodicals directory ; a classified guide to a selected list of current periodicals, foreign and domestic N.Y. Bowkar; 1932.

وصل عدد الدوريات المسجلة فى طبعة ١٩٧٦ / ١٩٧٧ من هذا الدليل الى ما يقرب من ٦٠.٠٠٠ دورية فى جميع فروع المعرفة البشرية ومن مختلف بلدان العالم مع التركيز بطبيعة الحال على دوريات الولايات المتحدة وكندا وقارة اوربا . وكما هو واضح من العنوان الفرعى ترتب المفردات فى ترتيب مصنف وفى داخل التصنيف العام ترتب تفريعات التصنيف

هجائيا . وتعطى معلومات كاملة عن كل دورية على النحو الذى شرحناه سابقا . ومن الملامح الخاصة بهذا الدليل انه يعطى قائمة بخدمات التلخيص والتكثيف التى تتوفر على تكثيف واستخلاص الدوريات المسجلة فى الدليل . كما يعطى قائمة بالدوريات التى توقفت عن الصدور . وهذا الدليل هو اشمل الادلة العالمية واشهرها ويجب الا يخلو منه مركز معلومات او مكتبة جامعية او متخصصة .

— Ayer's Directory of newspapers and periodicals. Philadelphia, Ayer, 1880.

العنوان الفرعى لهذا الدليل طويل نسبيا ويسر على النحو التالى « دليل الى المطبوعات الدورية فى الولايات المتحدة وتوابعها وكندا وبرمودا وبنما والفلبين مع وصف للولايات والمقاطعات والمدن التى تنشر فيها ، وقوائم مصنفة وخرائط » .

وترتيب المفردات فى هذا الدليل يسر طبقا لخطة خاصة معقدة نسبيا وتتطلب التمرن على استخدامه . وبصفة عامة تسير على النحو التالى :

- ١ — جداول احصائية .
- ٢ — سكان المدن التى يزيد عدد سكانها عن ٢٥٠٠ نسمة .
- ٣ — فهرس بالصحف اليومية والاسبوعية والشهرية على النحو التالى :

- (١) الولايات المتحدة مرتبة بالولاية ثم المدينة .
- (ب) كندا مرتبة بالمقاطعة ثم المدينة .
- (ج) برمودا .
- (د) بنما .
- (هـ) الفلبين .

- ٤ — قائمة بالصحف اليومية مع بيان ما اذا كانت صباحية ام مساءية ومدى التداول .

- ٥ — الدوريات الزراعية .
- ٦ — دوريات الكليات والجامعات .
- ٧ — الدوريات باللغات الاجنبية مرتبة باللغة .
- ٨ — دوريات الزنوج .
- ٩ — الدوريات الدينية .
- ١٠ — دوريات الهيئات .
- ١١ — الدوريات العامة مصنفة .
- ١٢ — الدوريات التكنولوجية والتجارية .
- ١٣ — دوريات العمل .

١٤ - كشاف هجائي يستبعد الصحف اليومية والاسبوعية .
وتحت كل دورية يعطى معلومات كاملة عنها بما في ذلك العنوان
بالتفصيل ، والنردد والفلسفة العامة لها وتاريخ التأسيس ، حجم العمود
والصفحة وقيمة الاشتراك وارقام التوزيع ، اسماء الناشرين والمحررين .
وهو دليل طيب يستخدم جنباً الى جنب مع الدليل السابق .

اما الادلة التى تغطى منطقة معينة فيمثلها خير تمثيل « دليل الدوريات
العربية الجارية » الذى اعده الاستاذ محمد المهدي حنفى ونشرته الشعبة
القومية لليونسكو فى سنة ١٩٦٥ . وكذلك الدليل الذى نشرته المنظمة
العربية للتربية والثقافة والعلوم فى سنة ١٩٧٤ . ويكمل بعضهما البعض
وهما يسجلان المطبوعات الدورية الجارية التى تنشر فى الدول العربية .

وفىما يتعلق بالادلة التى تحصر وتسجل الدوريات الجارية فى دولة
معينة فهى كثيرة جداً بحيث يصعب استعراضها جميعاً فى هذا البحث ،
ومن هنا ينصح امين المكتبة المتخصصة ومراكز البحوث بالرجوع الى :

ليجد حصراً ممتازاً تحت كل دولة . مع تعليق مركز على مجال وتاريخ
كل دليل . وسأكتفى هنا بأهم الدول دون التعليق على الادلة :

انجلترا :

- Willinga press directory. London, James willing.
- Newspaper press direetory. London, Benn Bros.,
- Woodward, David. guide to current British Journals. London, Library Association, 1973. 2 vols.

فرنسا :

- Annuaire de lapresse Francaise et etrangere et du monde, Paris, Annuaire de lo presse.

المانيا :

- Deutsche presse; Zeitungen und zeitschriften. Berlin, Dunker & Humbolt.

اليابان :

- Directory of Japense learned periodicals. Tokyo, Tokyo. libs. Bureau.

الاتحاد السوفيتى :

- Gazety; Zhurnaly SSSR collets Holdings.

عبارة عن قائمة سنوية مصنفة بالدوريات الروسية الجارية .
والعناوين تكتب بالروسية مع ترجمات بالانجليزية . وكشافات بالروسية
والانجليزية والفرنسية والاسبانية والالمانية .

وللإجابة على المتطلب الثانى وهو أين توجد مجموعات الدوريات كان
لابد من حصر وتسجيل مقتنيات المكتبات من الدوريات على نطاق المنطقة
أو الدولة ، والادارة الببليوجرافية التى تقوم بهذا العمل هى « القوائم
الموحدة » Union Lists. حيث تقوم هذه القوائم الموحدة بحصر وتسجيل
الدوريات الموجودة فى عدد من المكتبات وبقدر ما تتنوع تلك الدوريات
وتتعدد مصادرهما بقدر ما تكون اهمية تلك القوائم ، فقد تكون المكتبات التى
اعدت منها القوائم فى دولة واحدة ولكن مقتنياتها من الدوريات تأتى من
مختلف انحاء العالم . ولعل من اهم القوائم الموحدة على هذا النطاق :

— Union list of serials in libraries of the united states and Canade.

وقد ظهرت طبعتها الاولى فى سنة ١٩٢٧ والثالثة فى سنة ١٩٦٦ .
وفى الطبعة الاولى اذا طرحنا جانبا الملحقين نجد حصرا لحوالى ٧٥٠٠٠
دورية فى ٢٢٥ مكتبة امريكية وكندية . وفى الطبعة الثالثة نصادف ١٥٦٤٤٩
دورية نشرت قبل ١ يناير ١٩٥٠ ووجدت فى ٩٥٦ مكتبة امريكية وكندية .

ولقد حل محل هذه القائمة الموجودة قائمة اخرى هى :
New Serial Titles.

والتي دخلت الى حيز الوجود في يونيه ١٩٥٢ عندما تقرر تسجيل الدوريات الجديدة في المكتبات المشتركة في المشروع منذ ١ يناير ١٩٥٠ . ولقد اشتمل تجميع ١٩٥٤ على ٢٠٥٦٠ دورية وتجميع ١٩٦١ - ١٩٦٥ على ١٠٠٠٠٠ عنوان جديد . وفي طبعة ١٩٧٧ تذكر المقدمة ان مجموع الدوريات المقتناة في الولايات المتحدة يصل الى ٢٦٠.٠٠٠ دورية تشمل القائمة فيما بين ١٩٥٠ - ١٩٧٠ كل مقتنيات الـ ٨٠٠ مكتبة المشتركة في المشروع في الولايات المتحدة وفي كندا وتصل الى ٢٢٠.٠٠٠ عنوان وهناك ٥٠.٠٠٠ اخرى ستدخل في الطباعات القادمة وتستطرد المقدمة فتذكر ان ثلث هذه الدوريات يقع في مجل العلوم والتكنولوجيا .

وغنى عن القول بأن هذه القائمة ككل القوائم الموحدة تعطى معلومات كاملة عن كل دورية ثم المكتبات الموجودة بها ومقتنيات كل مكتبة من كل دورية .

ومن القوائم العامة الهامة ايضا : —

— British Union catalogue of periodicals.

والذى يحصر الدوريات في عدد من المكتبات البريطانية .

ومن المؤكد ان معظم الدول تملك قوائم موحدة بالدوريات في اهم المكتبات بها كذلك تتوافر قوائم موحدة بالدوريات في مجالات معينة وتزد يصبح من التصور بمكان ان نستعرض القوائم الموحدة في بعض الدول دون البعض الآخر ، او في بعض المجالات دون البعض وهنا ينصح امين المعلومات بالرجوع دائما الى المراجع الآتية للحصول على بيان ثبته كامل بالقوائم الموحدة للدوريات :

— Guide to reference Books by C.M. Winchell. Chicago, American Library Association.

فالطبعة السابعة منه تشتمل على ٣٠٠٠٠ أداة خاصة بالضبط الببليوجرافى في الدوريات ما بين قوائم موحدة وادلة وكشانات ولكن اغلبها من القوائم الموحدة ، وهذه الادوات موزعة بين القسم العام والاقسام الموضوعية المختلفة . وملحق ١٩٥٠ - ١٩٥٢ وهذه به ١٠٠٠ أداة . وملحق ٥٣ - ١٩٥٥ به ١٢٠٠ أداة . اما ملحق ١٩٥٩ - ١٩٦٢ فيغطى ١٣٠٠ أداة ، يضاف الى ذلك تلك الادوات التى جنت بعد ١٩٦٧ .

— Union lists of serials; a Bibliography

وبها ١٢١٨ قائمة يعترف الجامع في مقدمتها بانها غير كاملة .

— List of the serial publications of Foreign governments. 1815 - 1931.

والتي توفر عليها ونفرد جريجورى ، ورغم توقفها تقدم معلومات لا يمكن الحصول عليها من غيرها في هذه الناحية .

اما عن المتطلب الثالث وهو الخصاص بمحتويات الدوريات فسان

له عدة مظاهر أهمها الكثافات والاستخلاصات . حيث تحلل محتويات الدوريات تحت موضوعاتها الدقيقة وتحت أسماء كتابها في الكثافات Indexes مع اعطاء اقل الفليل من المعلومات البيليوجرافية كعنوان المقال ورمز الدورية وتاريخ النشر والصفحات . وقد يصحب ذلك ملخص دقيق لمحتويات المقال وعرف بالمستخلصات . Abstracts.

ولقد ظهرت كثافات الصحف والدوريات بأعداد متزايدة خلال الأربعين سنة الماضية بسبب ازدياد عدد الدوريات واتساح الحاجة الى تكثيفها للاستفادة من محتوياتها لدرجة ان المشكلة لم تعد هي كم عدد الدوريات التي تغطيها الكثافات والاستخلاصات بل كم عدد الدوريات الهامة التي لا تغطيها هذه الخدمات . كما ان هناك مشكلة ازدواج وتكرار التكثيف للدورية الواحدة في اكثر من كشاف واستخلاص .

ويمكن الرجوع الى كتاب ونشل المشار اليه سابقا للحصول على بيان كامل بالكثافات العامة والموضوعية في القسم العام وتحت كل موضوع . ونظرا لارتباط المستخلصات اساسا بالعلوم البحتة والتطبيقية والى حد ما بالعلوم الاجتماعية فيمكن البحث عن خدمات الاستخلاص تحت هذه المجالات اساسا .

ولقد قامت المؤسسة القومية للعلم في الولايات المتحدة بتمويل مسح عالمي لخدمات الاستخلاص في مجال العلم والتكنولوجيا والعلوم الاجتماعية في ديسمبر ١٩٦٣ . وتام بهذا المسح الاتحاد الدولي للتوثيق . وقد تلقي ١٥٠٠ اجابة من ٢٩٠٠ استمارة معلومات ارسله الى ٥٠ دولة — وتبين من هذا المسح ان هناك ٣٥٠٠ خدمة استخلاص وتكثيف في هذه المجالات وحدها في العالم منها ٥٥٠ في الولايات المتحدة . وخدمة واحدة في الاتحاد السوفيتي والفرق بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ان الخدمات في الاولى غير مركزية بينما في الثانية تركز كافة الخدمات التكثيفية والاستخلاصية في جهة واحدة كما سنرى بعد .

وفي الولايات المتحدة تقوم بخدمات التكثيف جهات عديدة تجارية وجمعيات واتحادات حكومية وتختلف المشروعات الرسمية عن الاهلية بان الاولى انما تعتمد في استثمارها على رغبة المؤسسات التي تقوم بها .

وفي سنة ١٩٥٧ كانت الخدمات الرئيسية للاستخلاص والتكثيف في تلك الدولة تغطي ٤٣٧٠٠٠ مدخل وفي سنة ١٩٦٣ كانت تغطي ٩٠٠٠٠٠ مدخل اي اكثر من النصف وفي السبعينات زاد الرقم الى ١٤٠٠٠٠٠ تقريبا .

وفي الاتحاد السوفيتي يتلقى معهد التوثيق العلمي والتكنولوجي في موسكو كل الدوريات الروسية وما يقرب من ١٥٠٠٠ دورية اجنبية وهي جميعا تكشف وتستخلص في المطبوع المسحي Referativnyx Zhurnd.

الذى يصدر في ١٣ مجموعة مستقلة في مجلة في مجلد واحد مرة وفي طبعات منفصلة لكل مجال موضوعي على حدة . وهذا النظام المركزي يقدم تغطية دقيقة للدوريات بأقل القليل من التداخل والتكرار على عكس الحال في الولايات المتحدة وكانت حصيلة هذا العمل في سنة ١٩٦٠/٦٩٤ر٠٠٠ مدخل بينما كل خدمات الكشف والاستخلاص الأمريكية في نفس السنة لم تغط سوى ١٦٠٠٠ دورية بمتوسط ٧٥٠ر٠٠٠ مدخل (مستخلص) . ومن هنا نجد أن فينتي يتفوق على الخدمات الأمريكية التي يجمعها الاتحاد القومي لخدمات الاستخلاص والكشف العلمى . NFSAIS.

وفي الولايات المتحدة ارتفعت اجور الاشتراك في خدمات الكشف والاستخلاص بسبب ارتفاع تكاليف الطبع والتوزيع واجور العاملين مما يتطلب بالضرورة رفع ميزانيات مراكز المعلومات . وعلى سبيل المثال فقد كان الاشتراك هو ٢٠ دولارا في السنة في سنة ١٩٥٠ . اما في سنة ١٩٦٦ فقد كان السعر هو ٧٠٠ دولار وفي سنة ١٩٧٧ اصبح الاشتراك خياليا .

ولقد زادت خدمات الكشف والاستخلاص العلمى في الولايات المتحدة في السنوات الاخيرة زيادة كبيرة مما حدا بالمؤسسة القومية للعلم الى انشاء Office of Science Information Service في سنة ١٩٥٨ وذلك « لتسهيل عمليات الكشف والاستخلاص والترجمة والخدمات الاخرى التي تؤدي الى نشر الحقائق العلمية ويكون بالدرجة الاولى جهاز تنسيق اكثر منه جهاز تنفيذ » .

وبعد ذلك بأربع سنوات انشأت نفس المؤسسة نقطة تنسيق اضافية هي :

National Referral center for science and technology in the library of congress.

وهذا المركز يحتفظ بمعلومات كاملة عن كل خدمات الكشف والاستخلاص الموجودة حاليا والتي ستظهر في المستقبل في أى شكل من الاشكال في مجالات العلم المختلفة .

ومن بين الاساليب الحديثة للضبط الببليوجرافى للدوريات ما يسمى بكشاف الاشارات الببليوجرافية citation Index ويمثله بأناقة شديدة Science citation Index ويتوفر على نشره معهد الاعلام العلمى في فيلادلفيا منذ ١٩٦١ . والتعريف الثانى قدمه يوجين جارفيلد Eugene Garfield. لكشاف الاشارة هذا :

« كشاف الاشارة عبارة عن قائمة مرتبة بالمقالات التى يشار اليها (أى التى تعتبر مصدرا يرجع اليه كثيرا) وكل منها مصحوب بقائمة بالمقالات التى اشارت اليها (أى التى رجعت الى تلك المقالة واستعانت بها) .

وتتميز المقالة المشيرة (التي رجعت) بذكر المصدر . اما المقالة المشار اليها فتميز بأشارة احوالة » .

والفكرة الاساسية وراء كشف الاشارة هذا هي ابراز المقالات التي تعتبر مصادر اصيلة وهامة يرجع اليها باستمرار كما يبرز مدى هذا الرجوع وذلك بتسجيل الاشارات اليها . الا ان هذه الكشافات رغم عدم انتشارها تواجه ضررا شديدا في مدى الجهد الذي يبذل في اعدادها والفائدة التي ترجى منها .



الصحف أدلتها - قوائمها الموحدة - كشافاتها

في الحقيقة أردت من وراء الحديث عن الصحف على حدة أردت هدفين الأول : الطبيعة المتميزة للصحف بين الدوريات وثانيا : الأهمية البحثية لها . فلقد قادت هذه الأهمية كثيرا من البرامج واللجان الأمريكية الى رعاية مقتنيات المكتبات من الصحف الأجنبية بالذات وكذلك تحسين وتطوير الضبط الببليوجرافي لها .

وفي هذا السياق وجدنا عددا من المشروعات أهمها :

Foreign Newspapers Microfilm Project

الذي ترعاه جمعية مكتبات البحث وبدأ هذا المشروع في سنة ١٩٥٦ ويغطي تقريبا مائتي جريدة أجنبية من جرائد الدرجة الأولى ومعظمها حمل على ميكروفيلم عن طريق المشروع . ويتيح للمكتبات المشتركة فيه أن تحصل على نسخ منها بأسعار خاصة .

ويؤكد هذه الأهمية البحثية للصحف فحص احصائيات استخدام قاعة الصحف في مكتبة الكونجرس التي تؤكد ان متوسط عدد الباحثين الذين يرتادونها شهريا يصل الى ٣٠٠٠ باحث ويستخدمون ٨٠٠٠ عدد من أعداد الجرائد المفردة و ١٥٠٠ مجلد و ٦٠٠ بكرة ميكروفيلم . إذن تصبح الصحف من مصادر المعلومات ذات الأهمية في مراكز المعلومات . وتسير عملية الضبط الببليوجرافي هنا أيضا كما هو الحال في الدوريات الأخرى في ثلاثة اتجاهات : الأدلة - القوائم الموحدة - الكشافات .

وتأتي الأدلة على رأس هذه الأدوات لأنها تمثل الخطوة الأولى نحو التعرف على الصحف ، وقد تعالج الصحف مع الدوريات الأخرى في دليل واحد على النحو الذي صاذهناه سابقا في دليل Ayer بالنسبة للصحف الأمريكية وقد تعالج مستقلة كما هو الحال في دليل : « الصحف الأجنبية » The Foreign prese وعلى الرغم من انه ليس دليلا تجاريا بالمعنى العام ، اذ هو اقرب الى الكتاب الدراسي او المرجع لهؤلاء الراغبين في الوسائل العامة للاتصال ، على الرغم من هذا فهو مفيد للغاية

كذلك يعتبر : Political Hand Book and Atlas of world. والذي يسجل كثيرا من الصحف العالمية ويسهل الى حد كبير اختيار الصحف على أساس أهميتها النسبية ، يعتبر ذا أهمية خاصة في التعرف

على الوسط السياسى للصحيفة وتداولها على النطاق العالمى .
ويؤخذ على تلك الادلة جميعا انها لا تقدم تقييما كافيا لكل صحيفة
تسهل اغراضه الاختيار فى المكتبات ومراكز المعلومات .

ونقدم فيما يلى عينة مختارة من ادلة الصحف فى بعض المناطق
الجغرافية وهى جزء من سلسلة واسعة النطاق من الادلة تصور اهمية
هذا النوع من ادوات 'نضبط البيليوجرافى' .

افريقيا :

— Advertising & press annual of Africa (excluding North Africa)
published in Africa by the National publishing Company. Cape Town,
South Africa, 1915.

وهل مثل دليل آير يستخدم اساسا للاعلان ، ومع هذا فان قيمته
فى المكتبات ومراكز المعلومات لا ننكر . والمعلومات المقدمة عن كل صحيفة
هى : العنوان — التردد — اسم الناشر وعنوانه — قيمة الاشتراك .

اوربا (عامة) :

(Willing European press guide. London, Hutchinson Willing,
1966) .

يضم هذا الدليل معلومات عن صحافة ١٢ دولة اوروبية هى : النمسا
— بلجيكا — الدانيمارك — فرنسا — المانيا — ايطاليا — لوكسمبرج —
هولندا — النرويج — البرتغال — السويد — سويسرا .

والمعلومات التى يقدمها عادية كسائر الادلة واهميته تكمن فى هذا
الشمول .

هولندا :

— Handbook Van de Nezerlandse pers. The Hague, Vitgeversbedr-
ijf, publiciteit, 1964.

بدأ هذا الدليل فى سنة ١٩٦٤ وهو ينشر مرتين فى العام ويقدم
معلومات مختصرة ومستقلة عن صحف كل مدينة . أما المعلومات التفصيلية
فيمكن الحصول عليها من قائمة موحدة وشاملة عن الدوريات غير الحكومية

البرتغال :

Repertorio das publicacoes pericdicas portuguesas.

Lisbon, Bibliotheca Nacional, 1961 + Supplements.

هذا المطبوع العظيم الذى تصدره المكتبة القومية فى البرتغال يضم
تقسما خاصا عن الصحف لا يمكن الحصول على معلومات من أى مصدر

آخر في البرتغال . وهذا القسم يضم ايضا معلومات عن الصحف التي تصدر في انجولا وموزمبيق .

تركيا :

Turkizede Gazeteler, Dergiler Ve Basimevieri, Tirizm Ve Tanitma Bakanligi Arsiv Mudurlugu. Ankara, 1964.

(Newspapers, periodicals and printing press in turkey.

Published by the ministry of Tourism and Information published by the ministry of Tourism and Information Department of Archives).

ينشر بالتركية والانجليزية . وقد سجلت الصحف هنا بالمقاطعات ويشتمل على مدخل بالاضافة الى العنوان وتاريخ التأسيس ؛ والخصائص السياسية وأسم المالك وعنوانه ومن أسف لا تضاف معلومات عن الاشتراك .

الهند :

— Annual Report of the Registrar of newspapers for India.

New Delhi, Ministry of Information and Brood - casting, 1956.

هذا المطبوع الرسمي يتضمن معلومات واحصائيات تتصل بتداول وملكية الصحف وهو فهرس بكل الصحف التي تنشر في الهند . وبالإضافة الى ذلك يتضمن عرضا للصحف اليومية نجد فيه تفاصيل تأسيس كل منها وخاصة الصحف الجديدة ؛ وكذلك الصحف التي تتوقف عن الصدور وكافة التغييرات التي تطرأ على هذه المطبوعات .

امريكا اللاتينية :

— Inter - continental prese guide. Havana, Angelica p.

Rayneri, 1944.

يتضمن هذا المطبوع معلومات عن أهم الصحف المنشورة في امريكا اللاتينية وجزر الكاريبي ؛ وهو الوحيد الذي يعالج صحف هذه المنطقة . ينشر شهريا مع تجميع نصف سنوى في مجلدين كاملين ومن سوء الحظ يبدو انه توقف عن الصدور حوالى سنة ١٩٦٣ .

أما القوائم الموحدة بالصحف فأنها تهدف الى غرضين محددين الاول : هو تحديد مكان وجود جريدة معينة وعدد معين او مجلد معين منها والثانى : هو حصر ما يوجد من هذه المطبوعات في مجموعات مكينات مدينة معينة او منطقة معينة على نفس النمط في القوائم الموحدة بالدوريات وما يتبع هذا الحصر من فوائد جمة .

ونظرا لهذه الفوائد فقد صدر مالا يقل عن ١٨٣ قائمة مستقلة خاصة بالصحف تحت يدى معلومات كاملة عنها . بعضها خاص ببعض مكاتب قليلة في مدينة او منطقة وبعضها يغطى مناطق جغرافية واسعة النطاق ، وعلى الرغم من كثرة هذا العدد من القوائم فان دراسة القائمة التى تتضمن هذه القوائم (قائمة القوائم الموحدة) تكشف عن ان اكثر القوائم نغمية لمقتنيات المكتبات في الولايات المتحدة من الجرائد قديمة ، كذلك تكشف عن ان مقتنيات المكتبات الامريكية من الجرائد الاجنبية ضعيفة بشكل ملحوظ .

ومن بين المطبوعات المتاحة دليل برجهام Brigham. المعنون :
Bibliography of American Nerican Newspapers 1690-1820.

الذى يعتبر احسن القوائم الموحدة الشاملة عن مقتنيات المكتبات الامريكية من الصحف واكثرها نفعا بالنسبة للفترة التى يغطيها . وطبيعة المواد الموجودة فيه تجعله مريدا في نوعه . وحتى سنة ١٩٧٥ نجد أن قائمة جريجورى المسماه : Gregory's American : Newspapers. تقف على قدم المساواة مع سابقتها .

وبالنسبة للجرائد الاجنبية في المكتبات الامريكية هناك ظواهر مشجعة فقد صدرت طبعة جديدة من :
African Newspapers in selected American Libraries, a Union.

وعلى الرغم من انها قائمة انتقائية الا انها تبرز صورة الصحافة الامريكية في المكتبات الامريكية ومن اسف انها تبين ان مقتنيات المكتبات الامريكية من جرائد المنطقة مهلهلة ان لم تكن فقيرة وتكاليف توثيق هذه المجوات باهظة . وهناك ايضا قائمة مماثلة عن الصحف السلافية .

كما ان هناك طبعة جديدة من
Union List of Latin American Newspers.

توفر على جمعها قسم الدوريات بمكتبة الكونجرس . هذا وتقوم مكتبة الكونجرس ايضا بعد هذا العمل بنحيل اهم الصحف على ميكروفيلم على النحو الذى اشرنا اليه سابقا .

اذا كانت الادسة والقوائم الموحدة تعالج الصحف من الخارج فان الكشافات تحلل محتويات الصحف من الداخل على نفس النمط الذى تقوم به كشافات الدوريات .

ولكن يجب ان يلاحظ ان كشافات الصحف تميل الى الفردية اكثر منها الى الجماعية على خلاف كشافات الدوريات التى تحلل محتويات

عدد كبير من الدوريات . وكشافات الصحف قليلة على وجه العموم .
ويجب أن نعترف على أساس واقعى بأنه ليس هناك قدر من التكتشف
للصحف لسير متطلبات الباحثين تماما . ولعل اهم كشافات الصحف
على سبيل المثال لا الحصر — الكشافات الآتية : —

— New York Times Index - London Times Official Index;

Christian Science Monitor Index - Wall Street Journal Index.

وهذا الكشف الاخير مفيد بصفة خاصة بالنسبة لدنيا المال .
هناك ايضا كشافات تغطى بعض الصحف المنشورة فى الدانيمارك — الهند
— الباكستان — السويد — الاتحاد السوفيتى وفى العالم العربى نصادف
تجربتين لهذه الكشافات احدهما « الكشاف التحليلي للصحف والمجلات
العربية » الذى بداته لجنة الفهارس العربية فى سنة ١٩٦٢ وتوقف عن
الصدور فى سنة ١٩٦٧ . وكان يحل عددا من الصحف والمجلات المصرية
يصل الى خمسين .

وثانيتها : « كشاف جريدة الاهرام » المصرية : الذى يصدر
شهريا ويجمع سنويا .
هذا وينصح أمين المعلومات بالرجوع الى كتاب ونشل الذى اشترت
اليه عدة مرات من قبل للحصول على ثبت شبه كامل بكشافات الصحف .

وقبل ان ندخل فى ختام ادوات الضبط البليوجرافى للصحف هناك
ادوات تتعلق بكشافات الصحف وترتبط بها ، وتفيد هؤلاء الذين يهتمون
أساسا بمتابعة الاحداث فى الدول الاجنبية والتي قد لا تظهر فى الصحف
المحلية ، هذا النوع من الادوات هو ما نطلق عليه ملخص الصحف
Press Summary / Press Digest.

ويمثل هذه الادوات فى مصر بأناقة شديدة « جريدة الجرائد العالمية »
التي تتوفر على اصدارها مصلحة الاستعلامات المصرية . مثل هذه
المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوى بأنها متوفرة بكثرة .
حكومية رسمية . وهذه المطبوعات ذات فائدة كبرى فى الواقع .

ومن اسف انه لا تتوافر معلومات بليوجرافية كاملة عن هذه
المطبوعات الهامة على الرغم من شعورنا القوى من انها متوفرة بكثرة .
ومن الوجهة البليوجرافية يحتاج الموضوع كله الى معالجة خاصة .



أهم مصادر الدوريات

1 — Unesco Yearbook. Paris, Unesco, (Tables of periodicals);
United Nations Statistical Yearbook. N.Y., M.N. (Tables of periodicals)

2 — For detailed treatment See :

a) Houghton, Bernard. Scientific periodicals, their historical development, characteristics and ceontrol. London, Clive Bingley, 1975. pp. 11 31.

- b) Brown, Clara. Serials; acquistition and maintenance. Birmingham, Ebsco, 1972. pp. 5 - 12.

c) Osborn, Andrew. Serial publications, their place and treatment in libraies. Chicago, A.L.A., 1973. pp. 3 - 19

d) Davinson, D.E. The periodicals collection, its purpose and uses in libraries. London, Deutsh, 1969. pp. 33 - 37.

e) Grenfell, David. periodcals and serials; their treatment in special libraries. London, Aslib, 1965. pp. 183 - 188.

3 — Osborn, Andrew. Ibid, pp. 14 - 19.

4 — Haughton, Bernard. Ibid, pp. 33 - 41.

5 - a) Ibid, pp. 11 - 13. b) Osborn, A. Ibid pp. 20 - 23.

c) Eneyclapedia Britannica and Encyclopedia Americana art. periodicals.

6 — Osbern, A. Ibid pp. 23 - 26.

خليل صابيات . وسائل الاعلام ، نشأتها وتطورها . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٦ . ص ٣٥ .

7 — Kronick, David. A history of scientific and technical periodicals; the origins and developments of the scientific and technological press, 166 - 1790. Metuchen, Scarecrow press, 1962. p. 235.

8 — Ibid, pp. 220 ff.

9 — Osborn, A. Ibid pp. 26 - 92.

(١٠) خليل صابات . المصدر السابق ص ٢٧ وما بعدها .

1 — Kuhlman, A. Report on the consumer survey of New - Serial Titles. Washington, Library of congress, 1967. p. 66.

12 — Mott, Frank. American Journalism; a history, 1690 - 1960. New york, Macmillan, 1962, p. 733.

13 — Gettschalk, Charles & Desmond, Winfred. « Worldwide census of scientific and technical serials » American Documentation vol. 14. 1963. pp. 188 - 194.

14 — Osbarss, A. Ibid. p. 21.

15 — Library of congress Information Bulletin 38, 1969. p. 489.

16 — Gottscholck and Desmond. Ibid, p. 190.

17 — Vickery, B.C. « Statistics of scientific and technical articles » Journal of documentation. vol. 24, 1968 - p. 193.

18 — Tables were slightly adapted from:

a) Unesco year book, 1976.

b) United Nations statistical year book, 1976.

١٩ — الى جانب الاطلاع على الادوات المذكورة نفسها انظر:

a) Huff, WilliamH. Periodicals. Library Trends. January 1967. pp. 398 - 419.

b) La Hood, « Newspapers; directoies, Indexes and Union lists »
Library Trends. January 1967. pp. 420 - 429.

c) Houghton, Bernard. Ibid, pp. 52 - 67.

المحتويات

صفحة

- المبحث الاول - الدوريات ماهيتها وفئاتها ٥
- المبحث الثانى - نشأة الدوريات وتطورها واحصائياتها ٢٠
- المبحث الثالث - الضبط الببليوجرافى للدوريات ٤٧

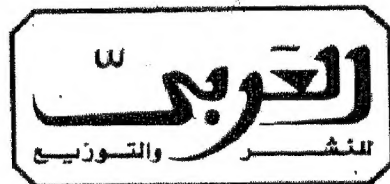
رقم الايداع ٧١/١٦٦١
الترقيم الدولى ٥ - ٠.١ - ٧٣١٥ - ١٧٧

مطبعة
مؤسسة يوم المستشفيات
١ شى بستان الخشاب
القصر العينى - القاهرة

0

خ

الأجزاء التي و التفتي للكتاب : المركز الجرائدي / القاهرة



٦٠ شارع القصر العيني - أمام روز اليوسف - القاهرة
تليفون : ٢٧٥٦٦ - ٢٧٤٨٢